الأمم المتحدة

A/60/61–E/2005/7

الجمعية العامة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
6 December 2004
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الستون
التنمية الاجتماعية، بما فيها المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة

المجلس الاقتصادي والاجتماعي
الدورة الموضوعية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠٠٥
المسائل الاجتماعية ومسائل حقوق الإنسان: التنمية الاجتماعية

تقرير الشباب في العالم لعام ٢٠٠٥

تقرير الأمين العام

موجز

طلبت الجمعية العامة في قرارها ١٣٣/٥٨ المؤرخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣ إلى الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية العامة، في دورتها الستين، عن طريق لجنة التنمية الاجتماعية في دورتها الثالثة والأربعين، تقريرا شاملا يتضمن تقييما لتنفيذ مجالات الأولوية المحددة في برنامج العمل العالمي منذ عام ١٩٩٥. وطلبت أيضا إلى الأمين العام، من بين جملة أمور أخرى، أن يضع في اعتباره، عند إعداد التقرير المطلوب، الآثار المتفاوتة التي تتركها العولمة على الشابات والشبان، واستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وفرص الحصول عليها، والزيادة الكبيرة في معدلات إصابة الشباب بفيروس نقص المناعة البشرية والآثار التي يتركها الوباء على حياتهم، والمشاركة النشطة للشباب في الصراعات المسلحة كضحايا وكمجرمين على حد سواء، وتعاظم أهمية معالجة قضايا العلاقات بين الأجيال في مجتمع آخذ في الشيخوخة، وأن يناقش هذه المسائل في مرفق لذلك التقرير. ويستجيب التقرير الحالي، ومرفقه، لهذه المسائل. وترد التوصيات الخاصة بهذه المسائل في كل أجزاء التقرير، وهي مكتوبة بأحرف داكنة. أما التوصيات الخاصة بالسياسات المتصلة بالشباب في العالم فترد في الجزء الثالث من هذا التقرير.

260105 250105 04-63581 (A)
0463581

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا – مقدمة	١-٩	٣
ثانيا – استعراض مجالات الأولوية العشرة الواردة في برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها	١٠-٩٢	٥
ألف – الشباب في الاقتصاد العالمي: الفقر، والتعليم، والعمل	١١-٣٦	٥
١ – الفقر	١١-١٨	٥
٢ – التعليم	١٩-٣٠	٨
٣ – العمالة	٣١-٣٦	١١
بـاء – الشباب في المجتمع المدني: البيئة وأوقات الفراغ والمشاركة	٣٧-٥٦	١٣
١ – الشباب والبيئة	٣٨-٤١	١٣
٢ – أوقات الفراغ	٤٢-٤٩	١٤
٣ – الشباب والمشاركة في اتخاذ القرار	٥٠-٥٦	١٧
جيم – الشباب المعرضون للخطر: الصحة، والمخدرات، والجناح، والتمييز ضد الفتيات والشابات	٥٧-٩٢	٢٠
١ – الصحة	٥٨-٦٧	٢١
٢ – المخدرات	٦٨-٧٨	٢٣
٣ – جناح الأحداث	٧٩-٨٨	٢٦
٤ – الفتيات والشابات	٨٩-٩٢	٢٨
ثالثا – التوصيات الختامية: مساهمات جديدة في سياسة عالمية للشباب	٩٣-٩٩	٣٠

مرفق

استعراض الشواغل الجديدة الخمسة منذ اعتماد برنامج العمل العالمي		٣٥

أولا – مقدمة

١ – يمثل هذا التقرير استعراضا لحالة الشباب في العالم بمناسبة مرور عَشر سنوات على إقرار برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها.

٢ – وفيما بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٥، زاد عدد الشبان في العالم، أي الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و ٢٤ سنة، من ١ ٠٢٥ مليون إلى ١ ١٥٣ مليون نسمة. وأصبح الشباب يشكلون في الوقت الراهن ١٨ في المائة من عدد سكان العالم. ومن بين شباب العالم، هناك ٨٥ في المائة يعيشون في البلدان النامية، وهو ما يعكس زيادة طفيفة عن نسبتهم منذ عام ١٩٩٥[(١)].

٣ – وبالإضافة إلى فئة الشباب، فإن الصبية دون الخامسة عشر من عمرهم يمثلون نسبة ٣٠ في المائة أخرى من مجموع سكان العالم. فإذا جمعنا هاتين الفئتين معا، فإن الأفراد دون الرابعة والعشرين من عمرهم يمثلون نصف سكان العالم تقريبا. ورغم أن زيادة النصيب الكلي لهاتين الفئتين في مجموع السكان قد تباطأ في السنوات العَشر الأخيرة، فإن هناك، بالأرقام المطلقة، أعداد من الشباب أكثر من أي وقت مضى.

٤ – ومن المهم أن نلاحظ أن جيل الشباب الذي عاصر إقرار برنامج العمل العالمي في عام ١٩٩٥، قد حل محله الآن جيل جديد من الشبان والشابات. وما زال كل مجال من مجالات الأولوية العشرة الواردة في برنامج العمل العالمي صالحة للجيل الحالي والأجيال القادمة من الشباب في جميع أنحاء العالم. وسوف توصف بعض الاتجاهات الهامة لكل مجال من هذه المجالات في الفرع ثانيا أدناه.

٥ – ولكن ينبغي ملاحظة أن هناك الكثير من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في الظروف العالمية منذ ١٩٩٥. وبالتالي فقد ظهرت خمس مسائل إضافية جديدة تهم الشباب: العولمة، وزيادة استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وكانت لكليهما تأثيرات متفاوتة على حياة الشباب، وانتشار وباء نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتعاظم مشاركة الشباب في الصراعات المسلحة سواء كجناة أو كمجني عليهم، وازدياد أهمية العلاقات بين الأجيال في المجتمع العالمي الآخذ في الشيخوخة. وقد وردت هذه الشواغل الخمسة الجديدة في تقرير عن الشباب في العالم لعام ٢٠٠٣[(٢)]، وبالتالي فقد أحاطت الجمعية العامة علما بها في قرارها ١٣٣/٥٨. وسوف يتم إبرازها في مرفق هذا التقرير.

٦ - ويمكن الآن تحديد ثلاث مجموعات رئيسية من المسائل يكبر الشباب وهم في إطارها ويصبحون أعضاء في مجتمعاتهم. وتعكس كل مجموعة عددا من المجالات العَشرة التي حددها برنامج العمل العالمي، بالإضافة إلى المجالات الخمسة الجديدة التي سبقت الإشارة إليها. وتشكل هذه المجموعات الثلاث بيئة شاملة لأغلب الشباب، رغم اختلاف الثقافات والمجتمعات والجماعات المحلية. ويمكن وصف هذه المجموعات الثلاث بأنها: (أ) الشباب والاقتصاد العالمي، وتحتوي على مسائل مثل الجوع والفقر، والتعليم، والعمل، والعولمة، وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات؛ و (ب) الشباب في المجتمع المدني، وهي الفئة التي تتصل بالشواغل المتعلقة بالبيئة، والفراغ، والمشاركة، والعلاقات بين الأجيال؛ و (ج) الشباب المعرضون للخطر، وهي الفئة التي تشمل مجالات الأولوية المتعلقة بالصحة، وإساءة استخدام المخدرات، والجناح، والصراعات، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

٧ - وتؤثر المجالات الخَمسة الجديدة على كل مجموعة من المجموعات الثلاث بطرق مختلفة. فالعولمة تؤثر على التقسيم الدولي للعمل في كل مكان، والشباب من بين المجموعات الأولى التي تشعر بتأثير التغيرات في التجارة العالمية والاستثمارات، سواء سلبا أو إيجابا. وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات تغير طريقة تفاعل الشباب في المجتمع المدني والاقتصاد العالمي. والعلاقات الجديدة بين الأجيال تغير طرق مشاركة الشباب في المجتمع المدني. إن زيادة الصراعات العنيفة حول العالم، والانتشار الهائل لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يعرض ملايين الشباب فجأة للخطر.

٨ - ويمكن تفسير الأهداف الإنمائية للألفية، التي أقرت بعد خمس سنوات من برنامج العمل العالمي، على أنها مجموعة جديدة من الأهداف المتفق عليها دوليا، والموجهة إلى الشباب. فأغلب الأهداف الإنمائية للألفية إما أنها تتصل مباشرة بالأطفال، أو الجيل التالي من الشباب، أو بمسائل تشكل شاغلا كبيرا للشباب، مثل صحة الأمهات وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

٩ - وقد وردت استعراضات قطرية لمدى التقدم في تنفيذ برنامج العمل العالمي للشباب من الاتحاد الروسي، وأذربيجان، وأوغندا، وجنوب أفريقيا، والسويد، وفنلندا، وقيرغيزستان، ولكسمبرغ، والمكسيك، وموناكو، واليابان. وقد استخدمت هذه الاستعراضات في كل أجزاء هذا التقرير.

ثانيا – استعراض مجالات الأولوية العشرة الواردة في برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها

ألف – الشباب في الاقتصاد العالمي: الفقر، والتعليم، والعمل

١٠ – تعتمد التنمية الاقتصادية المستدامة على مشاركة الشباب في قطاعات المجتمع الإنتاجية. وقد تعاظم دور قوى السوق العالمية في تقرير ما يتحقق من أهداف التعليم الجيد والعمل اللائق لجميع الشباب. والتحدي الذي يواجه صنّاع السياسات هو مساندة الشباب ببرامج وسياسات تمكنهم من المشاركة في فوائد العولمة وانتشار تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، في الوقت الذي تحميهم فيه من الآثار السلبية لعولمة الاقتصاد. وسنستعرض في هذا الجزء مجالات الأولوية المتعلقة بالفقر والتعليم والعمل. وستستعرض موضوعات العولمة وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات بصورة منفصلة في مرفق هذا التقرير.

١ – الفقر

١١ – تشير التقديرات إلى أن هناك في الوقت الحاضر ما يقرب من ٢٠٩ ملايين شاب، أي ١٨ في المائة من مجموع الشبان، يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، وأن ٥١٥ مليون شاب، أي ما يقرب من ٤٥ في المائة، يعيشون على أقل من دولارين في اليوم. وتضم منطقة جنوب آسيا أكبر عدد من الشباب الذين يعيشون دون خطي الفقر هذين، تليهما منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وإذا استخدمنا مؤشرا آخر، فإن هاتين المنطقتين تضمان أيضا أكبر تجمعات للشباب الذين يعانون من نقص التغذية[٣].

الجدول ١ – تقديرات أعداد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة ممن يعيشون في ظل الفقر، في عام ٢٠٠٥ بالملايين

المنطقة	أقل من دولار واحد في اليوم	أقل من دولارين في اليوم	عدد من يعانون من نقص التغذية
جنوب آسيا	٨٤,١	٢٠٦,١	٥٧,٨
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٦٠,٧	١٠٢,١	٣٩,٩
شرق آسيا والمحيط الهادئ	٤٦,٥	١٥٠,٥	٣٨,٦
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١١,١	٢٧,٢	١٠,٨
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	٢,٠	١٢,١	٧,١
أوروبا وآسيا الوسطى	٤,١	١٨,٢	٥,٨
العالم[أ]	٢٠٨,٦	٥١٥,١	١٦٠,١

المصدر: R. Curtain, *Youth in Extreme Poverty: dimensions and policy implications with particular focus on South East Asia (Melbourne, 2004)*. انظر أيضا الحاشية ٣.

(أ) لا يعكس المجموع الكلي حاصل جمع المناطق بسبب تقريب الأرقام.

١٢ - ونظرا لتداخل الفئات العمرية، ولأن الصبية سرعان ما يصبحون من الشباب، فإن من المقيد دراسة مؤشرات الفقر بين الصبية أيضا. وقد قيل إنه لا يكفي الاستناد عند تقدير فقر الأطفال إلى دراسات دخل الأسرة أو إنفاقها أو استهلاكها وحدها. ثم إنه من المتفق عليه بشكل عام أن الفقر يعني أيضا قلة فرص الحصول على الخدمات العامة، مثل مياه الشرب النقية، والطرق، والرعاية الصحية، والتعليم. وهكذا، وبناء على مجموعة من المؤشرات الخاصة بالحرمان الشديد من الاحتياجات الإنسانية الأساسية، أمكن استنباط مقياس بديل للفقر بين الأطفال[٤]. ورغم أن هذا المؤشر صُمم لقياس الفقر بين الصبية حتى عمر ١٨ سنة، فمن الممكن أيضا أن يسترشد به كمقياس للفقر بين الشباب.

١٣ - وباستخدام هذه المجموعة من المؤشرات، جاءت التقديرات بأن أكثر من ثلث مجموع الأطفال في البلدان النامية يعيشون في فقر مطلق، وكانت أعلى المعدلات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث وصلت النسبة إلى ٦٥ في المائة أو ٢٠٧ ملايين طفل، وفي جنوب آسيا إلى ٥٩ في المائة، أو ٣٣٠ مليون طفل. وتصل المعدلات إلى أدناها في أمريكا اللاتينية والكاريبي، وفي شرق آسيا والمحيط الهادئ، حيث تبلغ النسبة في هاتين المنطقتين ١٧ في المائة و ٧ في المائة على التوالي. ويعاني أطفال الريف من الفقر بمستويات أعلى بكثير من أطفال الحضر، حيث تصل نسبة من يعيشون في فقر مطلق منهم إلى ٧٠ في المائة أو أكثر سواء في المناطق الريفية من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أو في المناطق الريفية من جنوب آسيا. ويمثل الحرمان الشديد من المأوى والمرافق الصحية مشكلات تؤثر على نسبة هائلة من الأطفال في العالم النامي، وعلى الأخص في المناطق الريفية[٥].

١٤ - وتتركز أغلب حالات الفقر في البلدان النامية في المناطق الريفية منها، وعلى الأخص بين صغار المزارعين والأسر المعدمة. كما أن الكثير من حالات الفقر في الحضر ترجع بدورها إلى الحرمان وإلى التدهور الاقتصادي في الريف، مما يؤدي إلى الهجرة بسبب العوز إلى المدن. ويركز برنامج العمل العالمي للشباب تركيزا قويا على التنمية الريفية. والأعمال تركز على جعل الزراعة أكثر عطاء، والحياة في المناطق الزراعية أكثر جاذبية. ولا بد لأي مساعٍ للحد من الفقر من وجود استراتيجية واضحة للنمو الزراعي. ولكن الذي حدث في السنوات العشر الماضية أنه كان هناك انخفاض حاد في الموارد، سواء الوطنية أو الدولية، المخصصة للتنمية الزراعية والريفية في البلدان النامية[٦].

١٥ - وهناك اعتراف متزايد بأن الاستثمار في الشباب يمكن أن يفيد في الجهود المبذولة لتخفيف وطأة الفقر. فقد تزايدت استشارة الشباب في صياغة الأوراق الاستراتيجية للحد من الفقر، كما تزايد الاعتراف بهم كفئة رئيسية متضررة من الفقر. فهناك ١٧ ورقة من

٣١ ورقة استراتيجية للحد من الفقر، استكملت في الفترة الواقعة بين أيار/مايو ٢٠٠٢ وأيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، أعطت اهتماما رئيسيا للشباب في خطط عملها. وكان التركيز في هذه الخطط يقع في أغلبه على التعليم والعمل. ورغم هذا الاتجاه الإيجابي، فإن ست ورقات فقط عرّفت الشباب تحديدا كفئة تعيش في ظل الفقر، بينما اعتبر ١٦ في المائة فقط من هذه الأوراق الشباب كفئة تتركز عليها التدخلات المتكاملة.

١٦ - وإذا كانت هذه التطورات إيجابية، فإن أغلب الجهود المبذولة لتخفيف وطأة الفقر ما زالت لا تدمج بصورة كاملة الشواغل المتصلة بفقر الشباب في استراتيجيات النمو الوطنية التي تشمل تنمية البنية الأساسية، وإدخال تغييرات في السياسة الزراعية موجهة نحو الفقراء. **وينبغي إدماج الشباب في التيار الرئيسي لاستراتيجيات الحد من الفقر، مع التركيز على أهمية الحد من الفقر بين الشباب في التنمية الاجتماعية/الاقتصادية للبلد. وينبغي استشارة الشباب في عملية تطوير السياسات، على أن يشمل هذا النهج المتكامل جميع المجالات ذات الأولوية في برنامج العمل العالمي للشباب على اعتبار أن لها علاقة بالحالة القطرية.**

١٧ - **وينبغي أن يكون شباب الريف في مقدمة من توجه إليهم التدخلات الرامية إلى الحد من الفقر ووقف هجرة الشباب الحالية على نطاق واسع إلى المناطق الحضرية. وينبغي تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في برنامج العمل العالمي للشباب في هذا الصدد، مع دعمها بخطط للائتمان الزراعي من أجل الشباب. كما أن وجود مناهج تعليمية معينة تركز على احتياجات شباب الريف يمكن أن يصقل مهاراتهم. ومع ذلك، فإن مثل هذه التطورات لا يمكن أن تحقق نجاحا كاملا دون تحول هيكلي في مجال الزراعة على الصعيد العالمي، بما في ذلك الدخول إلى الأسواق واقتسام التكنولوجيات الجديدة.**

١٨ - **وهناك حاجة إلى المزيد من البحوث الكمية والنوعية عن تخفيف وطأة الفقر بين الشباب. ولكن إجراء تحليل دقيق للسمات المعينة لفقر الشباب يظل أمرا صعبا، نظرا لعدم توافر بيانات بحسب السن، بالإضافة إلى أن أغلب البحوث التي تجرى عن الفقر لا تركز تحديدا على الشباب. وهناك حاجة ماسة إلى التسليم مقدما باحتياجات الشباب، وإلى البحوث عنهم، ومشاورتهم، كشروط ضرورية لإدماجهم في الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الفقر.** ومن بين الموضوعات المقترحة للبحوث: جمع البيانات على فترات ممتدة عن الشباب الفقراء، ودور الشباب في نقل الفقر بين الأجيال، وظروف الانتقال من المدرسة إلى العمل، وجمع المعلومات على فترات ممتدة عن خبرة الشباب بسوق العمل، ومدى وطبيعة مشاركة الشباب في القطاع غير المنظم والبطالة المقنعة، واحتمالات قيام الحكومة بتيسير فرص العمل للشباب.

٢ - التعليم

١٩ - استمرت منذ عام ١٩٩٥ زيادة أعداد الشباب الذين يكملون تعليمهم الابتدائي. كما زاد العدد الإجمالي للمقيدين بالمدارس الثانوية على مستوى العالم من ٧٦ في المائة إلى ٧٨ في المائة خلال السنوات العشر الأخيرة[٧]. وزاد عدد المقيدين في المرحلة الثالثة من التعليم في مختلف أنحاء العالم من ٦٩ مليون طالب في عام ١٩٩٠ إلى ٨٨ مليون طالب في عام ١٩٩٧، مع تحقيق أكبر زيادة في البلدان النامية[٨]. بل إن بعض البلدان ضاعفت المعدلات الصافية للقيد فيما بين عام ١٩٩٠ وبداية القرن الجديد. والجيل الحالي من الشباب هو أفضل الأجيال تعليما على الإطلاق.

٢٠ - ومما يدعو للأسف أن البلدان لم تنجح كلها في توفير التعليم لشبابها. فهناك عدد قليل من البلدان شهد تراجعا في عدد المقيدين في المدارس خلال التسعينات، تلته زيادات متواضعة منذ عام ٢٠٠٠. وفي بعض البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة الانتقال، تراجع التعليم الابتدائي، مما يشير إلى أن توفير هذا النوع من التعليم للجميع يرتبط بالظروف الاجتماعية - الاقتصادية. ورغم التقدم الذي أحرز، فإن ١١٣ مليون من الأطفال في سن التعليم الابتدائي كانوا خارج المدارس في عام ٢٠٠٠[٩]. وسوف يصبح هؤلاء الأطفال هم الجيل التالي من الشباب الأمي، ليحل محل الفئة الحالية التي يقدر عددها بنحو ١٣٠ مليون شاب.

٢١ - إن الفقر هو الحائل الرئيسي دون التعليم. وعندما يطالب الأبوين بالاختيار، فإنهما يميلان إلى استبعاد البنات أولا من الذهاب إلى المدرسة. فمن الواضح أن الفجوة بين معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين الذكور والإناث في آسيا وأفريقيا تتسع. ويوجد أكبر قدر من التفاوت بين الجنسين في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا حيث يفوق عدد البنات المحرومات من التعليم عدد الأولاد بنسبة تقترب من ٣ إلى ١[١٠]. أما في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ فتكاد نسبة فرص الحصول على التعليم تتساوى بين الجنسين، بينما يبدو أن هناك تحيزا طفيفا ضد الأولاد في أمريكا اللاتينية والكاريبي. أما في المناطق الريفية، فتقل فرص حصول الشباب على التعليم، وتقل جودته، وتنتشر الأمية بين البالغين.

٢٢ - وفيما عدا توفير التعليم للجميع، فإن التركيز ينبغي أن يكون على النهوض بجودة هذا التعليم. وقد شجع إلغاء الرسوم المدرسية على دخول المدارس، وإن كانت له تأثيراته السلبية المحتملة على جودة التعليم. فممارسات بعض بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تثبت أنه دون تمويل إضافي للمدرسين المؤهلين والموارد المادية، لن تستطيع المدارس أن تقبل الأعداد المتزايدة من الطلاب الذين تزايد إقبالهم على التسجيل. فالمدرسون والمدربون في كثير

من أنحاء العالم يفتقرون إلى التدريب الكافي، والموارد، والدعم، والمواد اللازمة، والظروف المشجعة على العمل، الأمر الذي يقلل من فاعلية تعليم الشباب.

٢٣ - إن العولمة والثورة التكنولوجية مضافا إليهما تزايد انعدام في أنحاء العالم، أمور تتطلب استجابات جديدة لاحتياجات الشباب من التعليم. فالمناهج التعليمية لا تعد الشباب دائما بصورة كافية ليواجه متطلبات سوق العمل. وتشير التقديرات إلى أن ما يتراوح بين ١٠ في المائة و ٢٠ في المائة تقريبا من احتياجات السكان العامة إلى التعليم في البلدان النامية، لا تلبيها النظم الجارية للتعليم النظامي بصورة كافية[١١]. وتواجه البلدان النامية تحديات ضخمة لإدخال التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات ضمن نظام التعليم. **والأمر يتطلب اهتماما عاجلا لمنع الفجوة الرقمية بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية من الاتساع في الجيل القادم.**

٢٤ - لقد ظل التعليم يعتبر لفترة طويلة الحل الأول لمكافحة الفقر. فالإعلان العالمي لتوفير التعليم للجميع، الذي صدر في جونتيان بتايلند عام ١٩٩٠، أرسى التزام المجتمع الدولي بتعميم التعليم الابتدائي والحد من الأمية بشكل كبير قبل انتهاء العقد. وقد أقر برنامج العمل العالمي للشباب التعليم كأول مجال من مجالات الأولوية العشرة لتنمية الشباب. وحدد إطار عمل داكار الذي اعتمده المنتدى العالمي للتعليم في عام ٢٠٠٠، ستة أهداف رئيسية للتعليم، أصبح اثنان منها من بين الأهداف الإنمائية للألفية في أواخر ذلك العام، وهما: (أ) كفالة تمكن جميع الأطفال من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥؛ و (ب) القضاء على الفوارق بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي، ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام ٢٠٠٥، وفي جميع مستويات التعليم في موعد لا يتجاوز عام ٢٠١٥.

٢٥ - كذلك وجهت الجهود الدولية بصفة أساسية نحو تعليم البنات والشابات. فهناك عدد من المشروعات والأنشطة الدولية الرئيسية تركز على استراتيجيات لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. فمشروع الألفية، الذي أعلنه الأمين العام للأمم المتحدة، يتضمن إنشاء فرق عمل محددة تركز على التعليم. وفي عام ٢٠٠٢، أطلق البنك الدولي مبادرة المسار السريع لتوفير الدعم التقني والمالي السريع والإضافي للبلدان التي لديها سياسات بالفعل ولكنها ليست على مسار تحقيق توفير التعليم الابتدائي للجميع بحلول عام ٢٠١٥. وبدأت منظمة اليونسكو في تنفيذ تسعة برامج رئيسية مشتركة بين الوكالات. ورغم بعض التطورات الإيجابية في تمويل التعليم الأساسي، فإن المساعدات الثنائية والمتعددة الأطراف للتعليم انخفضت فيما بين الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ والفترة ٢٠٠٠-٢٠٠١. ويبدو أن المستوى الحالي

للمساعدات الدولية للتعليم الأساسي غير كافية للوصول إلى التعليم الابتدائي الإلزامي بحلول عام ٢٠١٥.

٢٦ - لقد نصت أغلب الدول في دساتيرها على الحق في التعليم. وبالتالي فإن أي تقدم سوف يعتمد على مدى ترجمة هذه الحقوق والالتزامات إلى تشريعات قابلة للتنفيذ وإلى سياسات وخطط وبرامج جيدة الصياغة. وإطار عمل داكار يطلب إلى الدول وضع أو تعزيز خطط عمل وطنية، لإدراجها ضمن الأُطر الأوسع للحد من الفقر وتحقيق التنمية[١٢]. وقد وضع الكثير من الحكومات أهدافا محددة للتعليم الوطني، بينها أهداف تتعلق بالجنسين. وخلال السنوات العشر الماضية، شنت المنظمات غير الحكومية حملات متزايدة من أجل التعليم، وساهمت في توصيله إلى الملايين من الشباب.

٢٧ - وخلال السنوات العشر الماضية،كان هناك تركيز متزايد على ''القدرات الحياتية'' في نظام التعليم. فإدخال مفاهيم مثل التعليم غير النظامي، والتعليم طوال الحياة، والتعليم بالمراسلة، والتعليم بالوسائل الالكترونية، والتعليم في مجموعات، والتدريب أثناء العمل، كلها تبين أن مفهوم التعليم يتسع باطراد ليشمل أشكالا يتم فيها خارج حجرات الدراسة. ومن المهم السعي للوصول إلى الشباب وصغار البالغين ممن تسربوا من نظام التعليم قبل تحقيق المهارات الأساسية في الإلمام بقواعد القراءة والكتابة والحساب لزيادة فرص العمل أمامهم. كما وصفت البلدان التي بعثت بتقاريرها بعض البرامج لمكافحة العنف والعنصرية، وتشجيع القيم المتعددة الثقافات والتسامح، بالإضافة إلى البرامج التي تهدف إلى تعليم الشباب بلغاتهم الأصلية.

٢٨ - **ولا بد من السعي لمواصلة الاتجاهات الإيجابية نحو تحقيق المساواة بين الجنسين في نظام التعليم، وبالتالي في فرص العمل.** وهناك شواهد على أن الفتيات المتعلمات أكثر قدرة على اتخاذ قرارات للحد من الفقر في حياتهن وحياة أطفالهن. ومن بين تدابير السياسات العامة التي ثبت نجاحها، والتي ينبغي تشجيعها: إيجاد بيئة مناسبة لتشجيع تعليم الإناث من خلال إصلاح السياسات والتشريعات، وإعادة توزيع الموارد لتلبية الاحتياجات الخاصة لتعليم البنات، وإصلاح المناهج الدراسية، وتوفير حوافز للأسر لجعل إرسال أبنائها إلى المدارس اقتراحا جديرا بالتفكير، وزيادة عدد مرافق التعليم في المناطق التي تعاني من نقص الخدمات، وتحسين تدريب المدرسين، ومقاومة العنف، والعمل مع الآباء، وتقديم وجبات غذائية في المدارس، وزيادة عدد المدرسات، وتخصيص دورات مياه مستقلة للبنات، وتقديم التوعية الصحية في المدارس، وزيادة الحد الأدنى لسن الزواج. ومثل هذه التدخلات تحتاج إلى التزام عام قوي من جانب الدولة، ولو بدعم من عناصر فاعلة أخرى غير حكومية.

٢٩ - **ولا بد من الاعتراف بأهمية المدرسين والمدربين في إطار تحقيق التعليم الجيد للجميع**. ولا بد من إيلاء اهتمام لتعليم المدرسين وظروف عملهم، ومسارهم المهني ورواتبهم، بما يجعل مهنة التدريس أكثر جاذبية.

٣٠ - **وتستحث الحكومات على إدخال و/أو تنفيذ نظم لإقرار التعليم غير النظامي للشباب**. ومعنى هذا الاعتراف بالخبرات والمعرفة التي يتم الحصول عليها خارج حجرات الدراسة، ويبين العلاقة بين التعليم النظامي والتعليم غير النظامي.

٣ - العمالة

٣١ - انخفضت معدلات مشاركة الشباب في قوة العمل في العالم ككل بنحو ٤ في المائة فيما بين عامي ١٩٩٣ و ٢٠٠٣. ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى زيادة أعداد الشباب المنتظمين في الدراسة، وزيادة أعداد الشباب الذين يقضون فترات أطول في التعليم، ومعدلات البطالة المرتفعة عموما، بالإضافة إلى خروج بعض الشباب من قوة العمل مع فقدانهم الأمل في العثور على فرصة عمل. وتبين أرقام منظمة العمل الدولية أن بطالة الشباب في العالم زادت من ١١,٧ في المائة عام ١٩٩٣ إلى رقم لم تصل إليه من قبل وهو ١٤,٤ في المائة (٨٨ مليون) في عام ٢٠٠٣[١٣]. ففي ذلك العام، كانت بطالة الشباب أعلى ما تكون في غرب آسيا وشمال أفريقيا (٢٥,٦ في المائة) وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (٢١ في المائة)، بينما بلغت حدها الأدنى في شرق آسيا (٧ في المائة) وفي الاقتصادات الصناعية (١٣,٤ في المائة). وهناك حركة عامة باتجاه تقريب الفجوات بين الجنسين في معدلات المشاركة في القوى العاملة، رغم أن معدلات البطالة ما زالت مرتفعة بين النساء عنها بين الرجال في المناطق النامية، عدا شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويبدو أن عمالة الأطفال تتجه نحو الانخفاض في مختلف أنحاء العالم، وذلك بفضل الجهود المنسقة للحكومات ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع الدولي بأسره.

٣٢ - ورغم أن عدد الشباب في التعليم الثانوي والمرحلة الثالثة من التعليم قد زاد، فإن أسواق العمل في الكثير من البلدان لا تستطيع استيعاب هذه المجموعة الكبيرة من شباب الخريجين ذوي المهارات. وأحد أسباب ذلك هو فشل الكثير من البلدان في إيجاد علاقة وثيقة بين نظام التعليم واحتياجات أسواق العمل، بالإضافة أيضا إلى الأعداد الكبيرة من الشباب الذين وصلوا إلى سن العمل. وفي غياب فرص العمل في أسواق العمل المنظمة، تحول الشباب أيضا إلى ما يسمى ''بالأعمال الحرة الاضطرارية'' وإلى العمل لحسابهم في القطاع غير المنظم، حيث يعملون في أغلب الأحيان في ظروف خطرة من أجل أجور زهيدة ودون أمل في المستقبل. وقد يؤدي اجتماع هذه العوامل إلى إحساس العمال الشبان بالإحباط والغربة.

كما أن الشباب يمثلون مجموعة كبيرة جدا بين ١٧٥ مليون مهاجر في العالم، الأمر الذي يزيد من نزوح الأدمغة[١٤].

٣٣ - وكان هناك قلق متزايد لدى صناع السياسات من أن الإحباط الذي يصاحب البطالة لفترات طويلة بين مجموعات من شباب الحضر، يغذي الاضطراب والعنف السياسي والأيديولوجي. كما قيل إن الشاب العاطل، الذي خرج إلى المجتمع كجزء من ''انتفاخ ديمغرافي'' كبير، قد يتحدى سلطة الحكومة ويعرض استقرارها للخطر. وقيل أيضا إن هؤلاء الأفراد الساخطين سوف ينضمون إلى الإرهاب المحلي والدولي. ولكن يجب أن نتذكر أن هناك أعدادا قليلة للغاية هي التي تشارك في هذه الأنشطة، وهم ليسوا من الشباب بالضرورة، وأنه ليست هناك علاقة سببية بين بطالة الشباب والإرهاب.

٣٤ - لقد شهدت السنوات العشر الأخيرة التزامات دولية متزايدة بمعالجة عمالة الشباب. ففي عام ١٩٩٥، أعطت الحكومات اهتماما خاصا لبطالة الشباب في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية[١٥]. وبعد ذلك بست سنوات أقرت منظمات الشباب استراتيجية داكار لتمكين الشباب في الدورة الرابعة للمنتدى العالمي للشباب الذي عقدته منظومة الأمم المتحدة[١٦]. وفي عام ٢٠٠٠، تضمن إعلان الألفية وضع وتنفيذ استراتيجيات تُتيح للشباب في أي مكان فرصة الحصول على عمل لائق ومنتج، وهو هدف أُدرج بعد ذلك في الأهداف الإنمائية للألفية[١٧]. فالهدف الثامن، وهو إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية، يشير صراحة إلى خلق فرص عمل للشباب. كما أقيمت شبكة لتشغيل الشباب يوصي بسياساتها فريق رفيع المستوى حتى يمكن بدء العمل على أرض الواقع، وبالتالي فقد حظيت مسألة تشغيل الشباب بقوة دفع على المستوى القطري. وخرجت توصيات في عام ٢٠٠١ من فريق الخبراء الذي عينه الأمين العام، على أساس أربعة أولويات في مجال السياسات العالمية: إمكانية التشغيل، ومباشرة الأعمال الحرة، وتكافؤ الفرص، وتوفير فرص العمل. وتدعم شبكة تشغيل الشباب الآن عشرة بلدان رائدة التزمت باستراتيجيات وطنية لتشغيل الشباب، وعدد من البلدان الأخرى التي تستعد لذلك.

٣٥ - وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك ورقات استراتيجية للحد من الفقر أفاضت تحديدا في استراتيجيات تشغيل الشباب عن طريق التدريب على ممارسة الأعمال الحرة، ووضع خطط للقروض الصغيرة، و التدريب المهني، والإرشاد الوظيفي، وتدريب الشباب على القيادة، والبرامج كثيفة العمالة الموجهة للشباب، والتدريب على اكتساب مهارات تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. وعلى المستوى القطري، خصص العديد من تقارير التنمية البشرية

القطرية للشباب، بينما أفردت تقارير أخرى أجزاء للمبادرات والسياسات الوطنية المتعلقة بتشغيل الشباب.

٣٦ - ورغم أن الكثير من الحكومات شجعت أفكار ممارسة الشباب للأعمال الحرة والعمل لحسابهم، فليس هناك سوى عدد محدود نسبيا من مبادرات التمويل الموجهة نحو الشباب تحديدا. وأغلب هذه المبادرات تنفذها منظمات غير حكومية أو مصارف خاصة. ووفر الكثير من المنظمات غير الحكومية برامج لتدريب الشباب بهدف تحسين مهاراتهم الحياتية، وتدريبهم على العمل وعلى مهارات ممارسة الأعمال الحرة. وكثير من هذه المبادرات يبدو محدود الحجم والموارد للغاية بحيث لا يكفي لحل مشكلة بطالة الشباب حلا كاملا. **ولكي يحدث تأثير حقيقي في الحد من الفقر، فإن التحدي الذي يواجه على المستويين القطري والدولي هو "زيادة" الجوانب الناجحة في هذه المبادرات. وبالتالي، فلا بد من زيادة الالتزامات المالية التي تقدم لمبادرات تشغيل الشباب.**

باء - الشباب في المجتمع المدني: البيئة وأوقات الفراغ والمشاركة

٣٧ - يشكل الشباب جزءا لا يتجزأ من المجتمع المدني. ومشاركة الشباب في أنشطة المجتمع المدني تكفل مشاركتهم في صياغة مستقبلهم. ويجب إشراك الشباب في عمليات اتخاذ القرار التي تساعد في تطوير بيئتهم الاقتصادية والاجتماعية. ففي السنوات العشر الماضية، طرأت ثلاثة تطورات مميزة غيّرت الطريقة التي تتم فيها مشاركة الشباب وتواصلهم الاجتماعي. فأولا، يتأثر دور الشباب في المجتمع بثقافة شبابية عالمية جديدة، توجهها وسائط الإعلام إلى درجة كبيرة ناجمة عن النمو السريع في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات التي لم تكن معروفة إلى حد كبير عندما اعتمد برنامج العمل العالمي. وثانيا، حدث عدد كبير من الصراعات المسلحة الوطنية والدولية شارك فيها الشباب على نحو غير متناسب. وأخيرا، فإن لشيخوخة المجتمعات نتائج عميقة بالنسبة للعلاقات بين الأجيال. وستجري مناقشة هذه المواضيع الجديدة الثلاثة في مرفق هذا التقرير. وسوف تتم أولا مناقشة مجالات الأولوية الأصلية الثلاثة لبرنامج العمل العالمي المتعلقة بدور الشباب في المجتمع المدني، وهي البيئة وأوقات الفراغ والمشاركة.

١ - الشباب والبيئة

٣٨ - لما كان الشباب يدركون أنهم سيتحملون نتائج السياسات البيئية الجارية، فإنهم لا يزالون يبدون اهتماما قويا بحماية موارد الكوكب وحفظها. وعلى النحو المبين من خلال إسهاماتهم التي قدموها إلى مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، فإن الشباب من أشد

المناصرين لحفظ البيئة. وبناء عليه، فإن خطة التنفيذ التي اُعتمدت في مؤتمر القمة تشير إلى الحاجة إلى تعزيز ودعم مشاركة الشباب في البرامج والأنشطة المتعلقة بالتنمية المستدامة. **إن حشد ودعم منظمات الشباب المحلية سيكون أمرا في غاية الأهمية من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للتنمية لكفالة الاستدامة البيئية.**

٣٩ - وخلال عملية مؤتمر القمة، دعا الشباب كذلك إلى تجديد الالتزام بفكرة التعليم من أجل التنمية المستدامة. فقد أعلنت الجمعية العامة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي يبدأ في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥[١٨]. ويحدد مشروع خطة التنفيذ الدولية إطارا واسعا لجميع الشركاء بمن فيهم الشباب للمساهمة في العقد. وقد تنامى التثقيف البيئي باطراد في العقد الأخير وعززته رابطات مهنية إقليمية ووطنية للعاملين في مجال التثقيف البيئي. ويقوم الشباب وعلى نحو متزايد بنشر المعلومات المتعلقة بقضايا البيئة عن طريق قنواتهم الخاصة.

٤٠ - ولا تزال الصعوبة في القيام بالتثقيف في مجال البيئة على نحو فعال تتمثل في ترجمة القيم البيئية إلى عمل من أي نوع، سواء فيما تتعلق بتعديل أسلوب الحياة أو بالعمل السياسي. وهذا يؤكد الحاجة إلى ضرورة أن تؤدي المعلومات المتعلقة بالقضايا البيئية إلى نتائج وظيفية وعملية المنحى. وأحد الأمثلة على ذلك حملة ''نظفوا العالم'' التي تلهم أكثر من ٤٠ مليون متطوع في أكثر من ١٠٠ بلد في كل سنة للعمل على تحسين بيئتهم المحلية. ويضم هؤلاء المتطوعون ملايين الشباب، وتمثل الحملة وسيلة عملية يتمكن بها الشباب من تحمل مسؤولية بيئتهم المباشرة في جو تطوعي.

٤١ - ولا يزال الشباب يشاركون في تنفيذ المشاريع البيئية، والخبرة التي اكتسبوها تؤهلهم لمشاركة أكبر في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات البيئية. وقد مهدت مشاركة الشباب في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية السبيل إلى مشاركة مجموعات الشباب في مؤتمرات عالمية أخرى، توجتها المشاركة العالية نسبيا في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. **إن زيادة مشاركة الشباب في حماية البيئة يتوقف على تعزيز الفرص المتاحة للشباب للمشاركة في عملية اتخاذ القرار في المنظمات التي تدعمها الحكومات والمنظمات غير الحكومية.**

٢ - أوقات الفراغ

٤٢ - شهد العقد الماضي تحولا في إدراك أهمية أنشطة أوقات الفراغ في تطوير شخصية الشاب. وثمة إدراك متزايد للمساهمة الفعالة التي يمكن أن تحققها أوقات الفراغ للشباب فيما يتعلق بتعزيز الإدماج الاجتماعي وإتاحة الفرص والتنمية بشكل عام. وعلى النحو

الوارد في تقرير الشباب في العالم لعام ٢٠٠٣، فإن مصطلحات مثل ''أوقات الفراغ''، و ''التعلم غير النظامي'' و ''اللعب'' تنطوي على عدم اهتمام كبير بالهدف والممارسة بحيث لا تتصف الطريقة التي يستخدم فيها معظم الشباب وقت فراغهم. ويرتبط وقت فراغ الشباب وأنشطتهم التطوعية مباشرة بالعديد من القضايا التي تؤثر عليهم، كالتعليم والتوظيف وهم يسعون على نحو متزايد لإيجاد سبل جديدة لإمضاء وقت فراغهم، من باب الضرورة والاهتمام على حد سواء.

٤٣ - وترتبط التهديدات التي تواجه صحة الشباب، مثل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والجناح ، والصراعات، وإساءة استخدام المخدرات، ارتباطا كبيرا بالمشاريع والبرامج التي قد تكون متاحة أو غير متاحة خلال ساعات الفراغ. وإذا أخذنا هذه التداخلات بالاعتبار فمن الجوهري متابعة مناقشة أوقات الفراغ في السياق العام لتطور الشباب ومشاركتهم في مجتمعهم ومجتمعهم المحلي.

٤٤ - وأدت السنة الدولية للمتطوعين في عام ٢٠٠١ دورا هاما في توسيع المفاهيم التقليدية المتعلقة بطبيعة ودور ومساهمات الأنشطة التطوعية للشباب. وبنهاية عام ٢٠٠١، كان هناك إجماع عام في المجتمع الدولي على أن أعمال التطوع تشمل ولكنها أوسع من أنشطة أوقات الفراغ. وإن تطوع الشباب يتم بطرق عديدة ولا يقتصر على التطوع من خلال منظمات الخدمة الرسمية، بل يتم كذلك من خلال نظم المعونة المشتركة، ولا سيما السائدة في البلدان النامية، وكذلك من خلال المشاركة في الأنشطة. **ومن أجل استمرار الزخم الذي أحدثته السنة الدولية للمتطوعين في عام ٢٠٠١، ستكون قدرة فكرة التطوع على إشراك الشباب وتعزيز العمل عنصرا مساهما رئيسيا في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.**

٤٥ - وفي العديد من البلدان الصناعية، فإن تخفيض المعونات الحكومية لأنشطة أوقات الفراغ والرياضة والموسيقى وتعليم الفنون وعرض العديد من الأنشطة خارج المناهج الدراسية في المدارس وخارجها إلى الخطر. وتؤدي خسارة هذه الفرص إلى زيادة أعداد ''أطفال المفاتيح''، الذين يعودون إلى بيوتهم ليجدوا شققا أو بيوتا خاوية أو يجوبون الشوارع. وفي حين يقيم بعض الشباب مشاريع للتعويض عن البرامج العامة القاصرة، فهم يحتاجون إلى مساعدة لدعم مشاركتهم، من قبيل الإشراف وتوفير أماكن الاجتماعات والوصول إلى المرافق العامة الأخرى. وتعد أنشطة أوقات الفراغ التي تشرك الشبان على نحو إيجابي على درجة كبيرة من الأهمية، كما تظهر الإحصاءات أن الشباب الذين يشاركون في أعمال تطوعية يحتمل أن يواصلوا أعمالهم التطوعية في مقبل الأعوام. وتظهر بعض الدراسات

في أمريكا الشمالية أنه يرجح أن يكون أداء الشباب الذين يتطوعون أداء جيدا في المدرسة كما يرجح إدلاؤهم لأصواتهم. وينبغي أن ينظر في احتياجات الشباب في أوقات الفراغ في عمليات التخطيط للتنمية الحضرية والريفية، لكفالة توافر طائفة من الأنشطة والفرص البناءة والتطوعية للشباب.

٤٦ - تعمل الرياضة على تحسين الصحة البدنية، وتسهم في تطوير مفهوم إيجابي عن الذات وتطوير مهارات اجتماعية وقيم كالعمل الجماعي والتسامح. علاوة على ذلك، فإن الرياضة لغة عالمية يمكن أن تجمع الناس معا، مهما كانت أصولهم وخلفياتهم وديانتهم ومعتقداتهم أو مكانتهم الاقتصادية. وهي تتجاوز العوائق التي تقسم المجتمعات مما يجعلها أداة قوية لدعم العمل مع الشباب لمنع حدوث الصراعات، وبذل الجهود لبناء السلام، سواء من الناحية الرمزية على الصعيد العالمي أو من الناحية العملية داخل المجتمعات المحلية. **إن المبادرات الرياضية المصممة جيدا تعتبر أدوات عملية ومجدية من حيث التكاليف لتحقيق أهداف التنمية والسلام.**

٤٧ - و ثمة عدد متزايد من المتغيرات التي تحدد كيف يستفيد الشباب من الوقت الذي يمضونه خارج المدرسة أو العمل. وارتفاع مستوى البطالة بين الشباب عالميا وارتفاع التكاليف المرتبطة بالتعليم العالي غالبا ما يعنيان أنه يتعين على الشباب أن يستخدموا الساعات المحدودة المتاحة لهم من أوقات الفراغ لتحسين مهاراتهم وزيادة فرصهم في التوظف بشكل مستمر. لذلك ينحو عدد متزايد من الشباب لأن ينظر إلى ساعات أوقات الفراغ على أنها ترف لا يمكن بلوغه، لأنهم يسيئون استخدام أي وقت فراغ لديهم إما لتحسين مهاراتهم أو لكسب دخل لتمويل دراساتهم. وكثيرا ما تقضى ساعات ''الفراغ'' في أنشطة تعزز عملية التحول من المدرسة إلى العمل من خلال البحث عن المهنة والاستعداد لها. ويساعد هذا المنحى في تفسير التناقص المستمر في عضوية الاتحادات الرياضية وفي الأشكال المنظمة الأخرى لأنشطة وقت الفراغ. وتتوافر لدى بعض الشباب فرص أقل للاستمتاع بأنشطة أوقات فراغهم لمجرد المتعة أو الاهتمام، لأن قلة فرص العمل تفرض على عدد متزايد من الشباب أن يكونوا أكثر قدرة على المنافسة واستخدام أنشطة أوقات فراغهم في إقامة صلات قد تؤدي إلى فرص عمل.

٤٨ - وقد أثرت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات كذلك على عادات أوقات الفراغ، بعد أن أضحى جزء أكبر من عملية التواصل الاجتماعي يتم عن طريق إرسال النصوص بالهاتف واللقاءات على الإنترنت. فقد وجدت دراسة استقصائية وطنية في الولايات المتحدة أن ٩١ في المائة من المراهقين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ١٩ سنة يستخدمون الإنترنت

لإرسال رسائل إلكترونية إلى الأصدقاء أو الأقارب، في حين أن ٨٣ في المائة يستخدمونها لإرسال رسائل فورية. وأظهرت دراسة أخيرة في المملكة المتحدة أن ٩٤ في المائة من الشباب لديهم هواتف محمولة وأن نصف نصوص الرسائل المرسلة بالهاتف والبالغ عددها ١٠ بلايين رسالة تقريبا التي أُرسلت في عام ٢٠٠٣ أرسلها شباب[١٩]. وبدأ يزداد مستخدمي الهواتف الخلوية من الشباب الصغار، وينفق المراهقون مزيدا من النقود على الهواتف المحمولة في كل سنة. وفي عام ٢٠٠١، بلغ العدد الإجمالي للمشتركين في الهواتف المحمولة في العالم ٨٦٠ مليون مشترك[٢٠]. وفي المتوسط، فإن ٨٠ في المائة من الشباب في الاتحاد الأوروبي يستخدمون الهاتف المحمول أسبوعيا[٢١]. أما في الصين فإن ما يقرب من ٦٠ في المائة من مشتركي الهاتف الخلوي تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٣٠ سنة.

٤٩ - وتشمل بعض هذه الاتجاهات استبعاد الأنشطة التقليدية كالرياضة. وتظهر دراسة نرويجية أن الأطفال والشباب الصغار يمضون وقتا أقل في الأنشطة البدنية أو الرياضة أو الألعاب، وأن ٤٧ في المائة فقط من جميع الشبان ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٢٤ سنة يمارسون تمارين رياضية مختلفة كل ١٤ يوما أو أكثر[٢٢]. وقد تؤدي هذه العادات الناشئة عن استخدام التكنولوجيات الحديثة إلى خلق ثقافة ''وقت فراغ فردي''، نظرا لأن عددا متزايدا من الشباب يكرسون وقت فراغهم لشاشات الحاسوب ولوحات مفاتيح الهواتف المحمولة.

٣ - الشباب والمشاركة في اتخاذ القرار

٥٠ - شهد العقد الماضي إدراكا متزايدا لأهمية مشاركة الشباب في اتخاذ القرار، بعد أن أدت الجهود الناجحة التي بذلتها الحكومات في إشراك الشباب إلى صياغة وتنفيذ وتقييم السياسات على نحو أفضل. وإشراك الشباب يعزز الالتزام بحقوق الإنسان والديمقراطية وفهمهما. وتعتبر فرص مشاركة الشباب في تطوير البيت والمدرسة والمجتمع المحلي أمرا بالغ الأهمية على نحو خاص في حالات الصراع وما بعد الصراع، فضلا عن حماية حقوق الفتيات والشابات. والشعار التقليدي القائل بأن ''الشباب هم المستقبل'' لا يأخذ في الاعتبار أن الشباب مساهمون نشطون في مجتمعاتهم اليوم. وجميع هيئات منظومة الأمم المتحدة تقريبا لديها الآن استراتيجيات وإطارات للشباب. **ويمكن تعزيز هذه الجهود على نحو أكبر بإدماج ممثلي الشباب على نطاق واسع في الوفود الوطنية إلى الجمعية العامة وإلى اجتماعات الأمم المتحدة الأخرى ذات الصلة، وخاصة في دورتها الستين التي يحتفل فيها بالذكرى العاشرة لبرنامج العمل العالمي.**

٥١ - ومع ذلك فإنه على الرغم من الفائدة التي يمكن جنيها من مشاركة الشباب في اتخاذ القرار بالنسبة لصنع السياسات وتطوير الشباب على حد سواء، فإنها لا تمارس دائما على نحو فعال. فمشاركة الشباب على نحو فعال تتطلب إحداث تغييرات في الطريقة التي تنظر بها المجتمعات إلى الشباب. وهذه التغييرات يجب أن تتجلى في التمويل الملائم، وفي السبل الإبداعية لنشر المعلومات. وفي التدريب لتيسير التعاون الحكومي الدولي، وفي الهياكل التنظيمية التي ترحب بالأصوات الجديدة. وتتراوح مستويات إشراك الشباب الفعالة من المداورة وبذل الجهود غير الجدية من ناحية، إلى الاستجابات البرنامجية الكاملة المصممة التي ينفذها الشباب من ناحية أخرى. ويجب أن تتحول الاستراتيجيات الفعالة لمشاركة الشباب عن النهج المخصصة والمستندة إلى الأنشطة لتصبح جزءا من الجوانب الرئيسية للهياكل الاجتماعية والمؤسسات والعمليات. **وينبغي بذل الجهود لتعزيز العلاقات بين الأجيال ودعم قدرة الشباب على المشاركة الحقيقية في البرامج والأنشطة التي تؤثر عليهم.** وينبغي بذل الجهود لكفالة أن يحظى أكبر عدد ممكن من الشباب بفرص تمثيل فئات أعمارهم. وقد تحتاج الفتيات والشابات بشكل خاص إلى دعم إضافي للتغلب على العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحول دون مشاركتهن مشاركة تامة.

٥٢ - ويجب في الجهود الوطنية التي تبذل حاليا لإدماج الشباب في عملية اتخاذ القرار أن يكون ثمة أيضا إدراك للتغيرات الحاصلة في نماذج وهياكل الحركات الشبابية. ففي العديد من البلدان، تواجه الأحزاب السياسية صعوبة في جذب الأعضاء الشباب. والحملات التي تشجع الشباب على الإدلاء بأصواتهم تسعى إلى وقف الاتجاه المتمثل في قلة اهتمام الشباب بالأمور السياسية. ويبدو أن عدم الاكتراث بالسياسة والافتقار إلى الاهتمام بالمشاركة في منظمات الشباب التقليدية هما سمة مشتركة بين الأجيال الشابة في العديد من البلدان. وبالنسبة للعديد من الشباب، فإن عالم السياسة بعيد جدا عن حقائقهم اليومية المتعلقة بالمدرسة وأوقات الفراغ والبحث عن عمل. ولا يجد العديد من الشباب علاقة بين هذه الحقائق وأثر السياسة على حياتهم اليومية. كذلك فإنه لا يكاد يوجد بين السياسيين من يستطيع أن يزعم أنه يمثل فئته العمرية في الدوائر المنتخبة ديمقراطيا. ورغم أن المشاركة في الهيئات الرسمية التي تعتمد على العضوية، تعتبر آلية رئيسية تتيح الاندماج الاجتماعي الحقيقي، فهناك فرق شاسع بين البلدان التي توجد فيها تقليديا منظمات أعضاؤها من الشباب والبلدان التي لا توجد فيها مثل هذه المنظمات.

٥٣ - وينبغي ألا يقودنا تدني نسبة الاقبال على التصويت والانضمام إلى الأحزاب السياسية إلى أن نستخلص أن الشباب ليسوا مهتمين بمستقبل مجتمعاتهم السياسي. ورغم أن الحركات الطلابية ترتبط بالحرم الجامعي ومرافق التعليم، فإن مدى القضايا ذات الدوافع

الطلابية لا يزال في اتساع وهو يتجاوز شواغل الإصلاح التعليمي وتخفيض التمويل ليشمل قضايا الإصلاحات الديمقراطية، والعمالة، والصحة، والعنصرية وانتشار الأسلحة، والشواغل البيئية، وما هذا إلا غيض من فيض. وقد أدت الحركات الطلابية دورا جوهريا في التحولات الاجتماعية والسياسية الرئيسية في العديد من البلدان خلال السنوات العشر الماضية، ويحتمل أن تستمر في أن تكون في طليعة عملية نشر الديمقراطية والعمل الاجتماعي التقدمي.

٥٤ - وفي العديد من البلدان، تعتبر مجالس الشباب الوطنية والإقليمية والمحلية بمثابة منافذ لمشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والمدنية الرئيسية. ومجالس ومنتديات الشباب، التي قد تتباين في هياكلها وأهدافها، هي القنوات التقليدية للتعاون وتبادل المعلومات مع الحكومة الوطنية وغيرها من صانعي القرارات. ومع ذلك فإن هذا النموذج التقليدي يتعرض للضغط، ويتوقف بشكل كبير على التمويل العام المستقر، وهو ميزة لم تعد مضمونة، ولم تعد متاحة بشكل عام لمنظمات الشباب في البلدان النامية أو البلدان التي تمر بمرحلة الانتقال. ولكي تستطيع منظمات الشباب الحصول على التمويل، يتعين أن يكون تركيزها على النتائج وأن تسعى إلى تنفيذ المشاريع. وينظر إلى مجالس الشباب الرسمية في كثير من الأحيان على أنها انعكاس للهياكل السياسية الحالية، ولذلك، يرى بعض الشباب أن ما يطلب منهم هو المشاركة في ذات الهياكل التي يرون أنها تقصيهم عنها.

٥٥ - لذلك، ينبغي على الحكومات والمنظمات الدولية أن تسعى للعمل مع طائفة واسعة من الشباب، سواء كانوا منظمين من خلال منظمات شبابية رسمية أو غير منظمين. وتشير بعض الدراسات إلى وجود اتجاه متزايد نحو حدوث تغيير في دوافع الانضمام إلى منظمات الشباب الرسمية: فالاهتمام بأنشطة هذه المنظمات هو بالنسبة للعديد من الأعضاء اهتمام عملي وليس اهتماما أيديولوجيا. وينظر إلى العضوية على نحو متزايد على أنها وسيلة لتحسين المستقبل العملي للشخص أو الحصول على توقعات أخرى وليس على أنها فرصة لتعزيز الأفكار والسياسات التي تتمحور حول الشباب. وقد يكون هذا نتيجة لزيادة التنافس في سوق العمل وحاجة الشباب إلى توسيع شبكات اتصالاتهم. ويجب بذل جهود واضحة لضم الشباب الذين يواجهون عوائق كالمعايير الثقافية التي تحبذ العلاقات الهرمية بين الأجيال، والظروف الاقتصادية التي تمنعهم من المشاركة في أي شيء غير الأنشطة المولدة للدخل ومن الحصول على المعلومات والمهارات الضرورية.

٥٦ - وإذا كانت أهمية العمل التطوعي ودوره في حياة الشباب لم ينقصا فإنهما قد تغيرا. فمشاركة الشباب اليوم يغلب أن تكون في مواضيع محددة وأن تتجه نحو الخدمات. ويفضل كثير من الشباب الذين يحجمون عن الانضمام إلى المنظمات أو المجالس الرسمية، أن تكون

هناك فرص مفتوحة توفرها المجتمعات والمؤسسات المحلية للمشاركة في القضايا التي تشغلهم. ونتيجة لذلك، بدأت تظهر أشكال من الهياكل الشبابية التي تنحو للاستناد إلى شبكات من التعاون والاهتمامات المشتركة. ومن أمثلة الأنشطة التي يبدو أنها توقف تدني المشاركة التقليدية والمشاركة المدنية من قبل الشباب الأنشطة المدنية والسياسية التي يشارك فيها الشباب من خلال الإنترنت. فمن خلال مواقع الإنترنت العابرة للحدود والمؤتمرات التي تعقد عن بعد باستخدام الهاتف والفيديو، ومواقع الدردشة والكاميرات على الإنترنت، بدأت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تتيح أشكالا جديدة من ''المشاركة على الإنترنت'' توفر للشباب قنوات للمشاركة إبداعية ومفتوحة وغير هرمية. ويمكن تفهم ذلك عندما تقدم هذه الأنشطة لاحقا إلى قنوات تقرير السياسات. وتتزايد تدريجيا عدد الشباب الذين يصبحون على وعي بما يوجد خارج مجتمعاتهم المحلية من موارد ومن فرص لتبادل الأعمال وتبادل تعزيزها. **وأساليب المشاركة الجديدة هذه وإن كانت لا تعتبر بديلا عن مجالس الشباب القوية والفعالة، فإنها يمكن أن تصبح فرصا لمزيد من الشبان لأن يصبحوا نشطين في عملية اتخاذ القرار وفي تشكيل مجتمعاتهم.**

جيم - الشباب المعرضون للخطر: الصحة، والمخدرات، والجناح، والتمييز ضد الفتيات والشابات

٥٧ - يتمكن معظم الشباب من الانتقال من مرحلة الطفولة المحمية إلى مرحلة البلوغ المستقل بشكل جيد. وبدعم من الأسرة والمدرسة والأقران، يجد معظم الشباب في نهاية الأمر مكانا ذا مغزى في المجتمع بصفتهم من البالغين الشباب. وتنحرف قلة من الشباب عن هذا المسار؛ إذ يسلك البعض سلوكا يتسم بالمجازفة يمكن أن يضر بمكانتهم الاجتماعية وصحتهم. ويستكشف العديد من الشباب نشاطهم الجنسي، ويكون هذا الاكتشاف بالنسبة للبعض محفوفا بالمخاطر. إذ يجرّب بعض الشبان المخدرات أو ينخرطون في بعض أنواع الجناح، وغالبا ما يكون ذلك مؤقتا. ولم تتغير المخاطر الانتقالية هذه كثيرا عما كانت عليه في الأجيال السابقة، وما زالت مصدر قلق كبير بالنسبة لمعظم الشبان حتى اليوم. على أنه منذ اعتماد برنامج العمل العالمي، أصبح خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية يحظى باهتمام واسع النطاق. وستتم مناقشة تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مرفق هذا التقرير. كذلك ستتم أدناه مناقشة بعض التطورات الرئيسية الأخرى المتصلة بصحة الشباب وتعاطيهم المخدرات وجناح سلوكهم، وهي ثلاثة من مواضيع برنامج العمل العالمي، فضلا عن بعض الشواغل الخاصة المتعلقة بالشابات والفتيات.

١ - الصحة

٥٨ - يمكن تعريف الصحة بأنها حالة العافية الجسدية والعقلية والاجتماعية الكاملة، لا مجرد عدم الإصابة بالأمراض أو بالعجز. ولأن الشباب فئة من السكان تتمتع بصحة جيدة نسبيا، فقد أُوليت صحتهم بشكل عام اهتماما قليلا، باستثناء صحتهم الإنجابية. وهم عندما يعانون من سوء الصحة، فغالبا ما يكون ذلك نتيجة حوادث واصابات ناجمة عن الصراع المسلح والعنف وإساءة استعمال العقاقير، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والسل. والفقر المدقع وسوء التغذية يجعلان بعض الشباب عرضة للإصابة بالأمراض. وتُعتبر الحوادث والإصابات أسبابا رئيسية في اعتلال الشباب ووفاتهم وإصابتهم بالعجز.

٥٩ - ورغم تدني نسبة الحمل المبكر في العديد من البلدان، فإنه لا يزال يشكل أحد الشواغل الكبيرة، ولا سيما بسبب المخاطر الصحية على كل من الأم والطفل، وأثره على تعليم الفتاة وتوقعاتها المستقبلية في الحياة. وتشكل ولادات الإناث اللاتي تقل أعمارهن عن ٢٠ سنة ما نسبته ١٧ في المائة من جميع الولادات في البلدان الأقل نموا، وهو ما يعادل ١٤ مليون ولادة في أنحاء العالم في كل سنة[٢٣]. ومن بين كل ثلاث إناث في البلدان النامية تلد أنثى يقل عمرها عن ٢٠ سنة، و ٥٥ في المائة من جميع الإناث اللاتي في غرب أفريقيا يلدن قبل بلوغ سن العشرين. ويُعتبر الحمل سببا رئيسيا لوفاة الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ سنة و ١٩ سنة، حيث تكون مضاعفات الولادة والاجهاض غير السليم من العوامل الرئيسية.

٦٠ - وعلى الصعيد العالمي، يصل الشباب الآن إلى سن البلوغ في أعمار مبكرة ويتزوجون في أوقات متأخرة. ويبدو أن العلاقات الجنسية قبل الزواج آخذة في الازدياد. ورغم الاتجاه إلى تأخير الزواج في كثير من بلدان العالم، فلا يزال يُتوقع زواج ملايين الفتيات وحملهن في سن المراهقة، وغالبا قبل أن يكن مستعدات لذلك. وتظهر بيانات أواخر التسعينيات من القرن الماضي أن من بين الشابات اللاتي كن نشيطات جنسيا عندما بلغن سن العشرين، بدأت ٥١ في المائة منهن في أفريقيا و ٤٥ في المائة في أمريكا اللاتينية والمحيط الكاريبي نشاطهن الجنسي قبل الزواج. وعلى العكس من ذلك، فإن النسبة المقابلة بين الذكور بلغت ٩٠ في المائة في أفريقيا و ٩٥ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. والسائد في العديد من البلدان المتقدمة النمو أن النشاط الجنسي يبدأ قبل الزواج، سواء بالنسبة للنساء أو الرجال.

٦١ - وفي البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على السواء، لا يعرف كثير ممن ينشطون جنسيا في سن مبكرة كيف يحمون أنفسهم خلال النشاط الجنسي، وغالبا لا تتمكن

الشابات من التحدث عن استخدام الواقي الجنسي مع شركائهن من الذكور، وقد يخشين التعرض للعنف إذا حاولن أن يفعلن ذلك. وثلث الحالات الجديدة من الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي القابلة للشفاء – والتي تزيد عن ١٠٠ مليون حالة كل سنة – تكون بين النساء والرجال الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة. وعدم معالجة الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي يزيد إلى حد كبير خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية.

٦٢ – وتتسم فترة الشباب بأنها فترة مفعمة بالتحديات في الحياة. على أنه عندما تنفجر الصراعات فإن المخاطر المرتبطة بهذه الفترة تزداد، وخاصة بالنسبة للشابات. ويُعتبر القلق والاكتئاب، والتوتر والانتحار من المظاهر المزعجة بالنسبة لصحة الشباب، وخاصة تلك التي تسود في البلدان التي ابتُليت بويلات الحرب أو الاحتلال أو الجزاءات. وقد تؤثر الصدمات والافتقار إلى الدعم الاجتماعي والخدمات تأثيرا كبيرا على الشباب وتحدث ضررا دائما على صحتهم الجسدية والعقلية. وعندما تنهار الهياكل الاجتماعية في وجه الحرب وعدم الاستقرار، ينخرط البالغون الصغار في كثير من الأحيان في إساءة استعمال المخدرات ذات الخطورة العالية في سلوك جنسي محفوف بالمخاطر العالية.

٦٣ – وخلال السنوات العشر الماضية، أحرزت البلدان تقدما هاما في التصدي للقضايا المتعلقة بالصحة الإنجابية للمراهقين، بما في ذلك الحاجة إلى المعلومات والتعليم والخدمات التي تمكّن الشباب من منع حدوث حمل غير مرغوب فيه والإصابة بالأمراض. وتُبذل هذه الجهود على نحو متزايد كجزء من المنهج الواسع والشامل الذي يهدف إلى الوصول إلى الشبان في مختلف الحالات وتزويدهم بمهارات لتطوير مستقبلهم.

٦٤ – ومن الخبرة المستمدة خلال السنوات العشر الماضية، برز نهج شامل لوضع برامج صحية للشباب كإجماع عالمي يربط بين التدخلات المتعلقة بالصحة الإنجابية والجهود الرامية إلى إتاحة خيارات وإمكانيات للمراهقين من خلال الاستثمار في التعليم والتدريب على المهن وتطوير الإحساس بالمواطنية. ويجب إدخال التعليم الصحي، بما في ذلك المهارات الحياتية، في المناهج والبرامج الدراسية المخصصة للشبان ممن هم خارج المدرسة. فالاستثمار في صحة الشباب والتعليم وتطوير المهارات وتمكين الفتيات من البقاء في المدرسة وتأخير الحمل، والزواج المتأخر تُعد من التدخلات الرئيسية التي يمكن أن تحسن من فرصهم في أن يصبحوا مواطنين منتجين، جيدي الاطلاع. **وينبغي أن تكون البرامج والسياسات المتعلقة بصحة الشباب قائمة على تخصصات متعددة وألا تقتصر على قطاع الصحة. وينبغي زيادة الجهود لمواجهة التحديات الصحية الضخمة التي تواجه الشباب في العالم مواجهة كافية.**

٦٥ - وتشجيع الشباب على المشاركة التامة في التنمية وتعزيز البرامج والسياسات المتعلقة بالصحة من شأنها أن تمكنهم من أن يصبحوا عوامل تغيير في مجتمعاتهم المحلية وأن يؤثروا إيجابيا على حياتهم، وحياة أقرانهم. وينبغي أن تُوجه عناية خاصة إلى الشباب الذين لا تتوافر لهم بيئة أسرية جيدة أو الذين تكون الأسرة بالنسبة لهم بيئة سيئة أو مهملة.

٦٦ - **وينبغي أن يُوفر للعاملين في مجال الصحة تدريب خاص يمكّنهم من التواصل مع الشباب على نحو أفضل من أجل تقديم الخدمات الملائمة لهم وبناء كفاءتهم في معالجة المشاكل الصحية للشباب**. وينبغي أن يتعلموا كيفية التعامل مع إساءة استخدام المخدرات بين الشباب، والتلقيح، والتغذية، والحالات المزمنة، والصدمات، والمشاكل الصحية الأخرى التي قد تبدأ في مرحلة الشباب ويمكن أن تؤثر على صحتهم خلال فترة البلوغ.

٦٧ - وقد دعا الشباب إلى الحصول على مزيد من الموارد الوطنية والدولية لوضع البرامج التعليمية النظامية وغير النظامية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وإساءة استخدام العقاقير، والصحة الجنسية والإنجابية، والصحة العقلية. **وثمة حاجة لقيام الحكومات بتيسير تحسين قدرة الشباب على الوصول إلى المعلومات الصحية والخدمات، بما فيها الخدمات الصحية الإنجابية والجنسية.**

٢ - المخدرات

٦٨ - تتسم فترة المراهقة بالبحث عن الاستقلالية عن الأبوين وعن البالغين الآخرين، والسعي لإقامة صداقات وثيقة مع الأقران، وتجريب مجموعة من الأفكار والمنتجات وأنماط الحياة. وفي بعض الأحيان، يتميز هذا التجريب بزيادة الإقبال على المخاطر، وعلى مواجهة الخيارات، والتضحية بأشياء للحصول على أشياء أخرى، وانتهاز الفرص التي قد تؤدي إلى نتائج غير أكيدة. وقد يصبح تعاطي المخدرات والتبغ والكحول وسيلة للهرب من الحالات التي غالبا ما يشعر الشباب بأنهم عاجزون عن تغييرها.

٦٩ - ويُعتبر التدخين أحد الأسباب الرئيسية التي يمكن تجنبها للوفاة في العالم. ويُقدّر وجود بليون مدخن في العالم اليوم؛ وبحلول عام ٢٠٣٠، يكون بليون آخر من البالغين قد بدأ التدخين[٢٤]. وأكبر نسبة من المدخنين في صفوف الشباب هي من البلدان النامية. ويقل عدد المدخنات عن عدد المدخنين، وإن كان عدد الشابات اللاتي بدأن يدخّنّ في ازدياد. ويوحي ارتفاع مستوى التدخين بين الفتيات بالحاجة إلى وضع سياسات وبرامج محددة للفتيات لمواجهة استراتيجيات التسويق التي تستهدف الشابات وتربط استخدام التبغ بالاستقلالية والسحر والرومانسية.

٧٠ - ويبدو أن الشبان في العديد من البلدان قد أخذوا يبدأون في احتساء المشروبات الكحولية في سن مبكرة. فقد بيّنت الأبحاث في البلدان المتقدمة النمو أن بدء تعاطي الكحول في وقت مبكر يرتبط بزيادة احتمال الاعتماد على احتساء الكحول وزيادة الإصابات المرتبطة بالكحول في وقت متأخر من الحياة. واحتمال احتساء الكحول أكبر بين الفتيان منه بين الفتيات، كما أن احتمال إسرافهم فيه أكبر. على أن مستوى احتساء المشروبات بين الشابات في العديد من البلدان الأوروبية، بدأ يساوي، بل حتى يتجاوز، مستوى الشباب. أما البيانات المتعلقة باحتساء المشروبات في صفوف الشباب في البلدان النامية، فهي نادرة نسبيا، وتشير بعض الدراسات إلى ارتفاع نسبة احتساء المشروبات في بلدان أمريكا اللاتينية وخاصة في صفوف الشابات.

٧١ - ورغم الجهود الرامية إلى الحد من الإعلان عن الكحول والتبغ وتسويقهما في البلدان الصناعية، لا يزال سوق الشباب أحد الأهداف الرئيسية لصناعتي الكحول والتبغ. وقد أدت بعض القيود التي وُضعت مؤخرا على هذا النوع من التسويق في البلدان الصناعية إلى زيادة تركيز هذه الشركات على الشباب في البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة الانتقال، التي لم تتخذ كثيرا من هذه التدابير الوقائية بعد، والتي تقل فيها، لسوء الحظ، وسائل الحماية لصحة الشباب وسلامتهم.

٧٢ - وقد ساهم ازدياد احتساء الكحول وإساءة استخدام المخدرات في العديد من البلدان في ارتفاع نسبة الوفيات وزيادة خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في صفوف الأطفال والشبان الصغار. ففي بعض بلدان آسيا الوسطى، تُقدّر نسبة السكان الذين يتناولون حقن مخدرات بعشرة أضعاف نسبتهم في بلدان أوروبا الغربية. وفي بلدان آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية، فإن ٢٥ في المائة ممن يتعاطون المخدرات بطريق الحقن تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة، وقد ازداد تعاطي جميع أنواع المخدرات ازديادا كبيرا في صفوف الشباب عبر المنطقة منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي[٢٥]. وازدادت نسبة التدخين بين الصبية والفتيات على حد سواء. وتظهر بيانات الاستطلاعات أن ستة من كل عشرة أولاد ممن تبلغ أعمارهم ١٥ سنة في بعض بلدان رابطة الدول المستقلة قد تناولوا المشروبات في ما لا يقل عن مناسبتين في عام ٢٠٠١.

٧٣ - ومن بين جميع المواد غير المشروعة المدرجة في معاهدات مكافحة المخدرات الدولية، يُعد الحشيش أوسعها انتشارا واستخداما، وخاصة في صفوف الشباب. على أن الاتجاه التصاعدي عاد واستقر في العديد من بلدان أوروبا خلال السنوات القليلة الماضية، وحصل في عام ٢٠٠٣ ولأول مرة منذ عقد من الزمن انخفاضٍ صافٍ في تعاطي الحشيش في بعض

هذه البلدان. وفي بعض البلدان الآسيوية، تظهر البيانات أن أعدادا متزايدة من الشابات يتعاطين مخدرات غير مشروعة. وتتزايد تجارة الجنس بين الفتيات اللاتي يتعاطين المخدرات عن طريق الحقن. وقد أخذت السن التي يبدأ عندها احتساء المشروبات تنخفض في بعض البلدان الآسيوية.

٧٤ - ومن التغييرات الأساسية التي بدأت منذ اعتماد برنامج العمل العالمي بروز إساءة استخدام المخدرات التركيبية. وبالرغم من الجهود التي بذلتها بلدان كثيرة للحد من توافر المنشطات الأمفيتامينية، بدأ يتوافر على نحو متزايد عدد من المخدرات التركيبية الجديدة. وفي معظم البلدان، يتعاطى الشباب منشطات، مثل ''إكستاسي'' في أماكن الترويح، ويرتبط ذلك غالبا بحفلات راقصة. وفي البلدان النامية، يرتبط الاستهلاك بشكل رئيسي بالشباب ذوي الدخل المرتفع، أما في البلدان المتقدمة النمو، فإن الاستهلاك ينتشر على امتداد جميع الطبقات الاجتماعية. وثمة دلائل عن استمرار ارتفاع نسبة تعاطي ''إكستاسي'' في صفوف البالغين الصغار.

٧٥ - ويجب إعادة النظر عند صياغة استراتيجيات الوقاية في العلاقة والروابط بين استهلاك الأنواع المختلفة من المخدرات والكحول والتبغ. **ولكي تكون البرامج والسياسات ذات فعالية ومصداقية في منع إساءة استعمال المخدرات، وبالخصوص في حالة تعاطي المخدرات لفترات طويلة وعلى نحو يزيد التعرض للمخاطر، فإنها يجب أن تأخذ في حسبانها، وأن تعالج، العوامل الأساسية التي تتسبب في جعل الشباب يشرعون في إساءة استعمال المخدرات.**

٧٦ - **والنهج الأكثر شمولا في سياسة المخدرات يجب أن يزيد من القيود على تسويق التبغ والكحول وأن يشدد على جهود تخفيض الطلب التي تروق للشباب.** إن تخفيض الطلب هو عنصر حاسم في أي استراتيجية للحد من استعمال المخدرات، ويجب على الجهود الوطنية أن تشجع أنماط الحياة الصحية والتعليم بالتعاون مع الشباب ومجتمعاتهم.

٧٧ - **ويتطلب الأمر استراتيجيات خاصة للشباب المعرضين بدرجة عالية لسوء استعمال المخدرات. ويجب أن تشمل تلك الاستراتيجيات الشباب القادمين من أصول عانت اجتماعيا ومن اللاجئين والمشردين ومستعملي المخدرات عن طريق الحقن والمشتغلين بالجنس.** ومبادرة التصدي للمخدرات يجب أن تأتي ضمن الاستراتيجية الشاملة للحد من الفقر وزيادة الاندماج الاجتماعي عبر كل قطاعات المجتمع وجعل فوائد النمو الاقتصادي متاحة للجميع. ولقد أثبتت تدخلات الوقاية والعلاج على مستوى المجتمع المحلي

بالإضافة إلى السياسات التي تقرر الحد الأدنى للسن التي يُسمح فيها بالشراب والضرائب على الكحول فعاليتها في بعض البلدان.

٧٨ - إن الضرائب ربما تكون وسيلة فعالة في الحد من استهلاك الشباب للكحول. وصغار السن من شاربي الخمر تكون ميزانياتهم محدودة ويتأثر استهلاكهم للكحول بتقلبات السعر. ولقد اتضح أن زيادة الضرائب على الكحول في بعض البلدان النامية، مع بعض التدابير الوقائية الأخرى، كانت فعالة في الحد من شرب الخمر ومن العواقب الضارة المحتملة للشرب مثل الوفيات والإصابات في حوادث المرور والعنف.

٣ - جناح الأحداث

٧٩ - تغطي عبارة جناح الأحداث نطاقا من الانتهاكات المختلفة للقواعد القانونية والاجتماعية التي تتراوح بين الجنح البسيطة والجرائم الجسيمة التي يرتكبها القُصر. وغالبا ما ينتهز الشباب الفرص غير القانونية ليتورطوا في الجريمة وفي إساءة استعمال المخدرات والأفعال العنيفة ضد الغير، وبالخصوص ضد أندادهم. ومن الناحية الإحصائية فإن الشباب يشكلون أكثر قطاعات السكان نشاطا في الإجرام على الرغم من أن أغلب الشباب سينتهي بهم الأمر إلى الإعراض عن النشاط الإجرامي والانحرافي.

٨٠ - إن الشباب الذين يعيشون ظروفا صعبة كثيرا ما يكونون عرضة لأن يصبحوا جانحين. ولقد ثبت أن الفقر واختلال الأسرة وسوء استعمال المخدرات ووفاة أعضاء من الأسرة هي عوامل تقود إلى الجناح. كما أن عدم الأمان بسبب البيئة الاجتماعية غير المستقرة يزيد من القابلية للجناح، والشباب ذوو المهارات الاجتماعية الضعيفة التطور هم أقل قدرة على حماية أنفسهم من التأثيرات السلبية لمجموعة الأنداد.

٨١ - والغالبية العظمى ممن يشاركون في العنف ضد الشباب في البلدان النامية هم تقريبا من نفس عمر وجنس ضحاياهم؛ وفي اغلب الحالات فإن المعتدون هم ذكور يعملون في مجموعات. وأكثر الأعمار تعرضا لمعاناة العنف هي من سن ١٦ إلى سن ١٩ سنة. وتبين سجلات الشرطة أن معدلات الجريمة بين الجانحين والذكور من مرتكبي الجرائم من الشباب هي أكثر من ضِعف معدلات الجريمة لدى الإناث، وأن معدلات إدانة الذكور أعلى بست أو سبع مرات من معدلات إدانة الإناث.

٨٢ - ولقد شهدت البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة الانتقال ارتفاعا هائلا في معدلات الجناح. فقد ارتفعت مستويات الجريمة في العديد من تلك البلدان منذ ١٩٩٥ بأكثر من ٣٠ في المائة. وفي كثير من الأحيان فإن هناك علاقة ترابط شديد بين جُناح الأحداث

وتعاطي الكحول وسوء استعمال المخدرات. وفي أفريقيا يُعزى الجناح في الأساس للجوع والفقر وسوء التغذية والبطالة.

٨٣ - ومعدلات الجريمة في الحضر هي عادة أعلى من معدلاتها في المناطق الريفية ويمكن أن يُعزى ذلك للاختلافات في الضبط الاجتماعي والتماسك الاجتماعي. فالعديد من الفقراء في المدينة يعيشون في أحياء فقيرة ومستقطنات وفي مساكن مكتظة وغير صحية مع انعدام الخدمات الأساسية.

٨٤ - إن الجُناح ظاهرة جماعية بدرجة كبيرة: ومعظم الجنح التي يرتكبها الأحداث هي جنح يرتكبها أعضاء في مجموعة جانحة ما. حتى الأحداث الذين يرتكبون جرائم وحدهم يكونون في الغالب مرتبطين بمجموعات. وفي بعض البلدان ازداد نشاط عصابات الشباب في حقبة التسعينات من القرن الماضي حيث شاعت ثقافة العصابات عبر وسائل الإعلام وحيث أدت عوامل اقتصادية مع انخفاض في الفرص الاقتصادية إلى زيادة الفقر في المناطق الحضرية. والتورط في المجموعات الجانحة يعمل على تحديد سلوك الأعضاء وإلى انقطاع الأفراد عن الممارسات التقليدية. ويصبح احتمال أن يصبح الشخص ضحية للعنف أعلى بكثير بين أعضاء العصابات مما هو لدى أعضاء مجموعات الأنداد الأخرى. وقد تبين من إحدى الدراسات أن التورط في عراك العصابات زاد من احتمال أن يصبح الشخص ضحية للعنف بأكثر من ثلاثة أضعاف[٢٧].

٨٥ - وفي العديد من وثائق الأمم المتحدة هناك تفضيل للنهج الاجتماعي أكثر من النهج القضائي في التعامل مع المتورطين في الجرائم من الشباب. وتؤكد مبادئ الرياض التوجيهية على أن منع جُناح الأحداث هو جزء أساسي في المنع الشامل للجريمة بالمجتمع، كما أوصت قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث بإنشاء تدابير إيجابية لتقوية الرفاهية العامة للأحداث ولتقليل الحاجة لتدخل الدولة[٢٨]. ومن المعتقد عموما أن التدخل في المرحلة المبكرة يمثل أجود نهج لمنع جناح الأحداث، وأحسن الطرق للتوصل إلى منع تكرار الجريمة هو عبر العدالة التصالحية.

٨٦ - ويتوافر نطاق من الخيارات فيما يختص بسياسة التصدي لجناح الأحداث والجريمة وذلك من وجهتي نظر متعارضتين: هما ''الردع والتعجيز'' أو ''الترغيب والإصلاح'' للمتورطين في الجرائم من الشباب. وقد نصت قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث على أن ''يُستعاض عن الاحتجاز رهن المحاكمة، حيثما أمكن ذلك، بإجراءات بديلة، مثل المراقبة عن كثب، أو الرعاية المركزة، أو الإلحاق بأسرة أو بإحدى مؤسسات أو دور التربية''[٢٩]. إن خطر التلوث الإجرامي الإضافي أثناء بقاء الأحداث في

الحجز بانتظار المحاكمة ينبغي أن يشجع على استنباط تدابير جديدة ومبتكرة لتفادي الحجز الذي يسبق المحاكمة. وإنفاذ القانون ليس هو الرد الوحيد على السلوك المضاد للمجتمع من قِبل الشباب، مثلما أن الجهود الوقائية أو الضاغطة المحضة ليست فعالة جدا بالنسبة للشباب الذين هم بالفعل تحت سلطة إنفاذ القانون. وهناك بعض الأدلة التي تفيد بأن البرامج التي تنفذ في المجتمعات المحلية هي بديل قيم لاحتجاز الشباب. ومن الناحية الأخرى فإنه لا يبدو أن حجز مجموعة صغيرة من معتادي ارتكاب الجرائم، المعروف أنهم هم الذين يرتكبون غالبية الجرائم المسجلة، له أثر إيجابي على معدلات الجريمة.

٨٧ - إن الجانحين من الشباب كثير ما يعانون من الاستبعاد الاجتماعي والاقتصادي. وهناك صلة قوية معززة ومتبادلة بين المعدلات المتدنية للجريمة والإدماج الاجتماعي والضبط. وخلال العشر سنوات الماضية كانت هناك زيادة في الممارسات الجيدة الفعالة التي تعزز أمن المجتمع وتحد من الجريمة في البيئات الحضرية، وتشمل هذه الممارسات الإلمام بمجموعة كبيرة من الممارسات. والعديد من تلك البرامج موجه بطريقة فعالة للشباب الذين هم معرضون بقدر كبير للخطر، أو لأولئك الذين يعيشون في مناطق على قدر كبير من الخطر، وتتراوح تلك البرامج بين التدخلات في الطفولة المبكرة والبرامج التعليمية وقيادة الشباب والوساطة والتدريب على الوظائف أو على المهارات من ناحية وبرامج الإصلاح وإعادة الإدماج من ناحية أخرى. ولمنع السلوك العنيف ومعالجة الجناح ، يجب على المجتمعات المحلية تبني استراتيجيات تجمع بين إجراءات المنع والتدخل بالإضافة إلى القمع.

٨٨ - وبصرف النظر عن التغييرات التي حدثت في تكوين وبنية الأسرة في العالم فإن الأسرة، بصفتها المؤسسة الأساسية في التنشئة الاجتماعية للشباب، ما زالت تقوم بدور هام في منع جناح الأحداث وجرائم القصر. وأكثر جهود المنع فعالية تركز على أسر الشباب المضطربين بما في ذلك الشباب الذين لديهم مشاكل سلوكية خطيرة.

٤ - الفتيات والشابات

٨٩ - ما زال التمييز على أساس نوع الجنس والنظر إلى الناس من خلال قوالب نمطية يحدان من التطور الكامل للفتيات والشابات ومن انتفاعهن بالخدمات. إن التعليم يحسن من المساواة الاجتماعية والاقتصادية للشابات ولكن ٦٥ مليونا من الفتيات ما زلن خارج المدارس على نطاق العالم[٣٠]. وهناك ٥ ملايين امرأة بين سن ١٥ و ١٩ سنة يجهضن كل سنة، وتتم ٤٠ في المائة من حالات الإجهاض تلك في ظروف غير صحية[٣١]. وفي الدراسات التي بحثت تفهم الشباب للأمور المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وجد أنه على الرغم من أن كلا الجنسين يجهلان الأمر بدرجة كبيرة، فإن عدم الإدراك عال

بالخصوص لدى الفتيات في سن ١٥-١٩ سنة. وفي كل الأقاليم تقريبا فإن الشابات أسوأ بكثير من الشبان في مؤشرات الوضع في سوق العمل.

٩٠ - وبدون تكافؤ الجنسين في مجالات رئيسية مثل التعليم والصحة والتوظيف فإن أهداف برنامج العمل العالمي للشباب وإعلان الألفية لن تتحقق أو تدوم. **إن التحليل الجنساني والتوعية الجنسانية يجب أن يدخلا ضمن أي استراتيجيات تتخذ لتنفيذ أولويات برنامج العمل العالمي للشباب.**

٩١ - وارتكاب العنف ضد الفتيات والشابات مستمر على نطاق العالم. وتطال الإساءة الجسدية والجنسية ملايين الفتيات والنساء، ولكن من المعروف أن تسجيل تلك الحالات يقل بدرجة خطيرة عما هو واقع بالفعل. وفي بعض الأقطار الأفريقية فإن نصف النساء والفتيات قد تعرضن لتشويه أعضائهن التناسلية، ولم يحدث حتى الآن انخفاض معتبر في انتشار هذه العادة. وتشكل النساء والفتيات نصف لاجئي العالم، وكلاجئات فإنهن بالخصوص عرضة للعنف الجنسي[٣٢]. **لذا فيجب على الحكومات أن تسن وأن تنفذ تشريعات تحمي الفتيات والشابات من كل أشكال العنف.** كما يجب أن تولي عناية خاصة للتدابير الوقائية فيما يتعلق بوأد الإناث والاختيار الجنسي قبل الولادة وتشويه الأعضاء الجنسية وسفاح المحارم والاعتداء الجنسي والاستغلال الجنسي ودعارة الأطفال واستغلال الأطفال في المواد الإباحية. ويوجد احتياج قوي لتطوير برامج ملائمة للعمر وآمنة وسرية بالإضافة إلى خدمات دعم طبية واجتماعية ونفسية لمساعدة الفتيات اللاتي تعرضن للعنف.

٩٢ - أن القولبة النمطية والتمييز على أساس نوع الجنس يحدان أيضا من المشاركة الكاملة للفتيات والشابات في المجتمع، بما في ذلك نشاطات المجتمع المدني. وما زالت وسائط الإعلام التقييدية والمعتمدة على الشبكة تروج للقوالب النمطية التي تستهدف الشابات وتشجع الأفكار التقليدية فيما يتعلق بدورهن في المجتمع. ويجب أن يظل الشباب أنفسهم على وعي بالآثار السيئة للحواجز المرتبطة بنوع الجنس والتي فرضتها المعتقدات الثقافية والأدوار المتصورة والممارسات التقليدية، بحيث يصبح في استطاعتهم ممارسة المساواة. **ويجب على الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية أيضا أن توفر للفتيات والشابات فرص التدريب والاطلاع على المعلومات والانتفاع بوسائط الإعلام فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وأن تتيح لهن التعبير عن آرائهن.** ويجب دعم المنظمات غير الحكومية، وخاصة منظمات الشباب، في جهودها لتعزيز المساواة والمشاركة للفتيات في المجتمع.

ثالثا – التوصيات الختامية: مساهمات جديدة في سياسة عالمية للشباب

٩٣ – مع وجود ٢٠٠ مليون شاب يعيشون في الفقر و ٣٠ مليون شاب غير متعلم و ٨٨ مليون عاطل عن العمل و ١٠ ملايين شاب مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فإن قضية تحديد الالتزام بأهداف برنامج العمل العالمي هي قضية واضحة. **وبينما قد تم تحقيق بعض التقدم في عدد من مجالات الأولوية ببرنامج العمل، فإن هذا التقرير قد أوضح أن الجيل الحالي من الشباب يواجه تحديات متزايدة التعقيد عن الجيل الذي سبقه.**

٩٤ – إن ثنائية شباب البلدان المتقدمة النمو مقابل شباب البلدان النامية أصبحت أقل وضوحا مع التحضر والعولمة وظهور ثقافة شباب عالمية تشيعها وسائط الإعلام. وعلى الرغم من أن شباب العالم البالغ عددهم ١,٢ بليون شاب ما زالوا مختلفين ومتباينين في احتياجاتهم وأهدافهم، فإن قيمهم وهوياتهم أصبحت متشابهة بدرجة متزايدة. وسيظل النهوض من الفقر تحديا هائلا لحياة العديد من الشباب، كما سيظل اختلاف الشباب كبيرا لعديد من الحقب القادمة. ولكن الأغلبية الساحقة من الشباب تتشارك في قيم الديمقراطية والسلم.

٩٥ – وفي كثير من الأحيان فإن القوالب النمطية السلبية للشباب، والتي تشمل الجناح وسوء استعمال العقاقير والعنف، هي التي تسير سياسات الشباب. ولكن معظم الشباب لا يتورطون في مثل تلك النشاطات، وأغلب الذين يتورطون فيها سيعرضون عنها في النهاية. وبدلا من ذلك يجب أن ننظر إلى الشباب كشركاء أساسيين في بناء مجتمع المستقبل. والمأمول أن تعمل الحكومات على كل المستويات على وضع وتنفيذ سياسات موحدة للشباب تربط بين الأولويات المختلفة لتطوير الشباب. وأولويات برنامج العمل العالمي يؤثر بعضها على بعض. **وفي هذا مبرر قوي لقيام الحكومات بوضع سياسات متكاملة وموحدة للشباب. وهناك أيضا حاجة مستمرة لإيلاء اهتمام خاص لمختلف الجماعات المحرومة من الشباب في إجراءات متابعة برنامج العمل العالمي.** وتدخل في ذلك الاحتياجات الخاصة للشباب المعاقين وصغار المهاجرين وشباب السكان الأصليين ضمن آخرين.

٩٦ – **على الحكومات أن تقوم باستمرار بتقييم سياساتها الخاصة بالشباب وأن تشرك الشباب في هذا التقييم.** لقد خضعت الظروف الخاصة بالشباب لتغييرات سريعة، وربما يفشل واضعو السياسات في أن يعكسوا التحديات الحالية للشباب معتقدين أن تجارب الجيل الحالي للشباب مماثلة لتجاربهم. لذا فإن التقييم الفعال لوضع الشباب يجب أن يشمل شبابا. وسيزيد إدخال الشباب في عملية التقييم من التزام الشباب بالسياسات التي تؤثر عليهم، وسيخلق ذلك فرصا أكبر للتعاون وللمشاركة الحقيقية للشباب.

٩٧ - **لقد أوضح هذا التقرير، كما أوضحت الخطة العالمية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، أن هناك حاجة لزيادة الاستثمار في الشباب.** وللتصدي لتحديات الفقر والجهل والبطالة وانتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بين الشباب يجب إعادة تطبيق ودعم التدخلات التي عولجت بها تلك المشاكل بنجاح على نطاق صغير، وذلك بزيادة التمويل. إن الاستثمار في الشباب يبدأ بالأطفال، والالتزام المكثف والاستثمار الآن في الأهداف الإنمائية للألفية التي تركز على الطفل ستكون له فوائد جمة بالنسبة للشباب في عام ٢٠١٥. وعليه فإن هناك فائدة عظمى في توحيد السياسات الخاصة بالأطفال والشباب، وهو إجراء اتخذته بعض البلدان بالفعل. لذا فعلى الحكومات أن تنظر للشباب على أنهم شركاء في بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. ويحتاج الأمر لإطلاق العنان لطاقة وإمكانيات الشباب في المساهمة في تخفيف حدة الفقر وصحة الأمومة وفي مكافحة نقص المناعة البشرية/الإيدز بين أقرانهم في المناطق الفقيرة من العالم.

٩٨ - **وهناك مجموعة من المؤشرات القابلة للتحقق، والتي يمكن استخلاص بعضها من الأهداف الإنمائية للألفية المتصلة بالشباب، يمكن بها قياس التقدم الذي يحققه الشباب في المستقبل بشكل أفضل.** وعلى الرغم من أن برنامج العمل العالمي للشباب كان مفيدا في وضع جدول أعمال عالمي للشباب على أساس مجالات أولوية عشرة في عام ١٩٩٥، فإنه لم يقدم تحديدا مجموعة من المؤشرات القابلة للتحقق فيما يتعلق بتلك الأولويات يمكن استخدامها في المستقبل لرصد التقدم الذي تحقق في تلك الأولويات. وربما تنظر الجمعية العامة في دورتها الستين في إعطاء الأمانة العامة ولاية لاستنباط مثل هذه المجموعة من المؤشرات التي يمكن للحكومات وللقطاعات الأخرى استخدامها لقياس التقدم الذي يتم بلوغه بحلول عام ٢٠١٥. ويمكن أن يكون من أمثلة تلك المؤشرات مؤشر لنمو الشباب يتم فيه جمع بيانات محددة عن صحة الشباب والوضع التعليمي والدخل في بلدان مختلفة، ويتيح قياس التقدم في مجالات الأولوية ببرنامج العمل العالمي للشباب. ومن الأمثلة الأخرى تتبع بعض المؤشرات المتعلقة بالشباب من بين إجمالي المؤشرات، وهو ٤٨ مؤشرا، التي تم وضعها لقياس التقدم نحو الأهداف الإنمائية للألفية. **وقد تود الجمعية العامة في دورتها الستين في أن تطلب إلى الأمانة العامة وضع مجموعة مناسبة من المؤشرات التي يمكن أن تستخدمها الحكومات وغيرها من ذوي الأدوار لقياس ما يتحقق من تقدم بحلول عام ٢٠١٥.**

٩٩ - **وقد تود الجمعية العامة أن تنظر في اعتماد الشواغل الجديدة الخمسة التي سبق لها أن أحاطت بها علما والتي ترد مناقشتها في مرفق هذا التقرير، وذلك كتكملة لأولويات برنامج العمل العالمي. والمعلومات المقدمة في هذا التقرير فيها ما يبرر القيام بذلك. وفي السياق نفسه، وللتأكيد على الأهمية البالغة للشباب في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية،**

قد تود الجمعية العامة دعوة مؤسسات منظومة الأمم المتحدة إلى وضع ترتيبات مناسبة مشتركة بين الوكالات تتيح تحقيق التضافر بين الأنشطة ذات الصلة للمنظومة. وتتابع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة هذا الموضوع من خلال آلية مجلس الرؤساء التنفيذيين بمنظومة الأمم المتحدة وستبقى الجمعية العامة على علم بما يتحقق من تقدم. وأخيرا، فقد تود الجمعية العامة أن تدعو الدول الأعضاء للعمل على ضمان أن يكون الشباب جزءا من الوفود الرسمية التي توفد إلى الاجتماعات الخاصة التي تعقدها الجمعية العامة في دورتها الستين احتفالا بالذكرى العاشرة لبرنامج العمل العالمي للشباب التي تحل في عام ٢٠٠٥. وعلى الرغم من أن كثيرا من قرارات الجمعية العامة المعنية بالشباب منذ عام ١٩٩٥ قد شجعت ممثلي الشباب، فإن عدد الدول الأعضاء التي رشحت شبابا ليكونوا جزءا من وفودها الرسمية ما زال منخفضا. على أن عدة السنوات الأخيرة قد شهدت تجارب إيجابية جدا في إعطاء فرصة المشاركة للشباب، وهي تجارب ينبغي البناء عليها لضمان مشاركة الجمعي في الاحتفال بالذكرى العاشرة لبرنامج العمل العالمي.

الحواشي

(١) انظر التوقعات السكانية العالمية: تنقيح عام ٢٠٠٢ (من منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 03.XIII.7).

(٢) انظر E/CN.5/2003/4 و 58/79.

(٣) حسب خطا الفقر المتعلقان بالدخل استنادا إلى البيانات الواردة في المؤشرات العالمية للتنمية لعام ٢٠٠٤ والمتعلقة بنسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر الدولي (وفقا لتقديرات الأمم المتحدة للسكان). ويستند تقدير عدد الشباب في كل بلد إلى الأرقام المتعلقة بالتغذية في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤ الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومؤشر التنمية البشرية رقم ٧، وتقديرات الأمم المتحدة للسكان. انظر Curtain, R. *Youth in extreme poverty: dimensions and policy implications with particular focus on South East Asia*. أعدت هذه الورقة كمساهمة في تقرير الشباب في العالم لعام ٢٠٠٥. ويمكن الاطلاع عليها على الإنترنت: www.un.org/esa/socdev/unyin/workshops/main.htm.

(٤) انظر D. Gordon, S. Nandy, C. Pantazis, S. Pemberton and P. Townsend, *Child poverty in the developing world* (Bristol, The Policy Press, 2003).

(٥) المرجع نفسه. يعرف الحرمان الشديد بأنه ”تلك الظروف التي يرجح ترجيحا شديدا أن تكون لها عواقب خطيرة على صحة الأطفال ورفاههم ونموهم. وللحرمان الشديد علاقة سببية بضعف النمو في المديين الطويل والقصير“. وتوضع مؤشرات للحرمان الشديد تتعلق بانعدام الغذاء والماء والمرافق الصحية، وسوء الصحة والمأوى والتعليم والمعلومات والحصول على الخدمات الأساسية. ولا يعتبر أن الطفل يعيش في فقر مدقع إلا إذا كان يعاني من حرمان شديد من اثنتين أو أكثر من الحاجات البشرية الأساسية.

(٦) انظر: FAO, IFAD, WFP, *Reducing poverty and hunger: the critical role of financing for food, agriculture and rural development*) (Rome, 2002); N. Majid, *Reaching Millennium Goals: How well does agricultural productivity growth reduce poverty*? (Geneva, ILO, 2004).

(٧) انظر UNESCO, "Global monitoring report on education for all", in *Quality education for all young people: challenges, trends and priorities* (Paris, 2004).

(٨) انظر UNESCO, *The Leap to Equality: Gender and Education for all, EFA Global Monitoring Report 2003/04* (Paris, 2003). زاد الالتحاق بمرحلة التعليم العالمي بنسبة ٥٠ في المائة في البلدان النامية بين عام ١٩٩٠ وعام ١٩٩٧ (من ٢٩ مليون إلى ٤٣,٤ مليون)، فيما كانت هذه الزيادة في البلدان المتقدمة النمو أقل بكثير (إذ ارتفعت بنسبة ١٣ في المائة من ٣٩,٥ مليون إلى ٤٤,٨ مليون). وعام ١٩٩٧ هو العام الأخير الذي تتوافر عنه بيانات عالمية يمكن مقارنتها بالإحصاءات السابقة. ومنذ عام ١٩٩٧ تستخدم فئات مختلفة في التصنيف الموحد الدولي للتعليم، مما يؤثر على إمكانية مقارنة الإحصاءات الخاصة بمرحلتي التعليم الثانوي والعالي (الصفحة ٦٨).

(٩) انظر UNESCO "Education for all, year 2000 assessment" in United Nations, *World Youth Report 2003: The global situation of young people* (United Nations publication, Sales No 03.IV.7).

(١٠) يشير تعبير "المحرومون حرمانا شديدا من التعليم" إلى الأطفال بين سن السابعة وسن الثامنة عشرة الذين لم يحصلوا على أي تعليم ابتدائي أو ثانوي، أي أنهم لم يذهبوا قط إلى المدرسة. انظر Gordon وآخرين، مرجع سبق ذكره.

(١١) انظر UNSECO.

(١٢) انظر "التعليم للجميع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية". اعتمده المنتدى العالمي للتعليم، داكار، السنغال، ٢٦-٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٠.

(١٣) يشير تعبير "معدلات البطالة" إلى جميع الباحثين عن عمل الذين لم يفقدوا الأمل أو لم يبقوا في التعليم والتدريب باختيارهم؛ انظر ILO, *Global employment trends for youth* (Geneva, 2004).

(١٤) انظر *United Nations, Trends in Total Migrant Stock: The 2003 Revision* النص على الإنترنت على العنوان التالي: http://www.un.org/esa/population/publications/migstock/2003TrendsMigstock.pdf.

(١٥) انظر تقرير (مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، ٦-١٢ آذار/مارس ١٩٩٥ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 96.IV.8).

(١٦) انظر A/C.3/56/2.

(١٧) انظر قرار الجمعية العامة ٥٧/٢٥٤.

(١٨) قرار الجمعية العامة ٥٧/٢٥٤.

(١٩) انظر http://www.bbc.co.uk/commissioning/marketresearch/audiencegroup2.shtml.

(٢٠) انظر R. Curtain,"*Promoting youth income generation opportunities through information and communication technologies (ICT): best practices in Asia and the Pacific*" (Melbourne, Curtain Consulting, 2003).

(٢١) انظر http://europa.eu.int/comm/public_opinion/cceb_en.htm.

(٢٢) انظر E. Mjaavatn, "*Modern lifestyle: a threat to young people's life*" (Norwegian University of Science and Technology, 1999).

(٢٣) انظر صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة سكان العالم (نيويورك، ٢٠٠٤).

(٢٤) انظر P.R. Lopez, "Future worldwide health effects of current smoking patterns", in C.E. Koop and M.R. Shwarz, eds., *Critical Issues in Global Health* (San Francisco, 2001).

(٢٥) انظر برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومؤسسة التعاون الإنمائي بأيرلندا: "Breaking the barriers, partnership to fight HIV/AIDS in Europe and Central Asia". ورقة قدمت في مؤتمر وزاري عقد في دبلن، ٢٣ و ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٠٤.

(٢٦) انظر Germany, "First periodical report on crime and crime control in Germany" (Berlin, 2001).

(٢٧) انظر R. Loeber, L. Kalb and D. Huizinga, "Juvenile delinquency and serious injury victimization", *Juvenile Justice Bulletin* (Washington, D.C. United .States. Department of Justice, 2001).

(٢٨) انظر قرار الجمعية العامة ١١٢/٤٥.

(٢٩) انظر قرار الجمعية العامة ٣٣/٤٠.

(٣٠) انظر اليونيسيف، حالة الأطفال في العالم ٢٠٠٤ (نيويورك، ٢٠٠٣).

(٣١) انظر صندوق الأمم المتحدة للسكان، A Time Between: *Health, Sexuality and reproductive Rights of Young People* (New York, 1999) (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 99.III.H2).

(٣٢) انظر الأمم المتحدة، المرأة في العالم ٢٠٠٠: الاتجاهات والإحصاءات (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 00.XVII.14).

مرفق

استعراض الشواغل الجديدة الخمسة منذ اعتماد برنامج العمل العالمي

ألف – العولمـة

١ – إن العولمة، التي يمكن تعريفها عموما بأنها التكامل العالمي للاقتصادات والمجتمعات[أ]، تؤثر علي العديد من جوانب حياة الشباب. وعلاقة الشباب بالعالم الماضي في طريق العولمة هي علاقة غير واضحة سواء من الناحية الاقتصادية أو الناحية الاجتماعية. فهم، من جانب، الأكثر مرونة وربما الأكثر قدرة علي التكيف وعلي استخدام الفرص الجديدة المتاحة. وهم أجود الأجيال تعليما فيما يختص بتكنولوجيات المعلومات الجديدة؛ وهم يستفيدون من النمو الاقتصادي؛ والعديد منهم يسافرون حول العالم للعمل والدراسة ومشاريع التبادل والعطلات؛ والهاتف والإنترنت يمكنانهم من أن يكونوا علي اتصال مع أصدقائهم وأقربائهم بالخارج. ومن الناحية الأخرى، فالعديد من الشباب، وبالخصوص في البلدان النامية،قد تخلفوا عن عملية التمثيل الرقمي والتحديث ويفتقرون إلى القوة الاقتصادية للاستفادة من الفرص التي تقدمها العولمة. وتتم أدناه مناقشة أربعة من آثار العولمة علي حياة الشباب بتفصيل أكثر، وهي: توزيع فرص العمل، والهجرة، وثقافة الشباب والنزعة الاستهلاكية، والمواطنة العالمية والفعالية.

٢ – يمكن أن تكون العولمة قوة فعالة في الحد من الفقر. ولقد شهدت بلدان كثيرة تحسنا في رفاهيتها وفي نظمها التعليمية نتيجة للعولمة. ولكن للأسف فإن حوإلى بليوني شخص يعيشون في بلدان لا تستفيد من العولمة، وبصفة رئيسية في أجزاء من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وغرب آسيا والاتحاد السوفياتي السابق[ب]. فقد شهدت تلك البلدان تدهورا في معدل النمو الاقتصادي وفقدانا للوظائف ودخولا منخفضة وسوءا في التعليم وفي توفير الرعاية الصحية. وتتسع الفجوة الاقتصادية ليس بين البلدان فحسب وإنما داخل البلدان نفسها.

٣ – لقد غيرت العولمة بدرجة كبيرة سوق العمل، التي يكون الشباب ''أكثر من يتأثر'' بها لكونهم وافدين جددا. فقد حلت التقنيات الجديدة محل العمل اليدوي حيث أثرت بصفة رئيسية علي الوظائف المنخفضة المهارة في قطاع الخدمات. وحتى في الصين التي شهدت نموا اقتصاديا ملحوظا فإن معدل البطالة يرتفع بسبب التحولات المستمرة من الزراعة إلى الصناعة والخدمات الأقل كثافة في التوظيف وبسبب إصلاح المؤسسات المملوكة للدولة وإعادة تنظيم القطاع العام. إن تحرير التجارة يجبر الشركات على أن تصبح أكثر مرونة وقدرة على

التنافس. وأصبح العديد من الشركات يعتمد بصفة متزايدة على العمالة المرنة القليلة التكلفة والتي يتم توظيفها في الغالب بصفة غير منتظمة. إن الاستعانة بمصادر خارجية في القيام بمهام البرمجة المعقدة ووظائف العمال شبه المهرة في مراكز الاتصال ينقلها إلى البلدان المتدنية الأجور ربما يكون أفضل مثال معروف للانتقال العالمي لفرص الوظائف المتاحة للشباب.

٤ - والهجرة داخل البلدان وفيما بينها هي جانب آخر من جوانب العولمة. ولقد كان الشباب دوما مجموعة مهمة ضمن المهاجرين. وحيث إن الاستثمار الأجنبي يوفر في كثير من الأحيان فرص العمل في مدن البلد المضيف فإن العمال الريفيين ينتقلون إلى المدن. وفي عام ٢٠٠٣ كان ٤٨ في المائة من سكان العالم يعيشون في مناطق حضرية، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى أكثر من ٥٠ في المائة بحلول عام ٢٠٠٧[ج]. وفي عام ٢٠٠٢ كان هناك ١٧٥ مليونا من المهاجرين الدوليين. وبناء علي معلومات الهجرة المتوافرة فقد قدر أن حوالي ١٥ في المائة من هذا العدد، أي ٢٦ مليونا، هم من الشباب[د]. وهناك الآلاف من الشاب الذين يحاولون كل يوم متابعة حظهم في الحياة في بلد غني، ويكون دافعهم في الغالب معلومات غير واقعية وتوقعات جامحة. وظهرت صناعة موازية لذلك تتمثل في وكلاء السفر وسمسارة الوظائف والوسطاء غير الشرعيين الذين يوجهون حركة الاتجار في أولئك المهاجرين. ولقد شهد العقدان السابقان زيادة هائلة في الاتجار بالفتيات والشابات اللاتي غالبا ما يتزلقن إلى الدعارة. والشابات والفتيات الفقيرات غير المتعلمات أو اللاتي ينحدرن من السكان الأصليين أو من أقلية عرقية أو من الريف أو من مجموعات اللاجئين هن الأكثر عرضة لهذه التجارة غير المشروعة.

٥ - وللعولمة عواقب مختلفة بالنسبة لثقافة الشباب. فقد أدت الزيادة في تيارات وسائط الإعلام إلى ظهور النزعة الاستهلاكية العالمية. وعن طريق التلفزيون والموسيقي والفيديو والأفلام فإن ما تحويه المنتجات الأمريكية والأوروبية يسيطر باطراد على وسائل الترفيه في جميع أنحاء العالم. إن الشباب يتزعون إلى تبني وتفسير المنتجات العالمية بحسب ثقافاتهم وتجاربهم المحلية،ويخلقون بالتالي أشكال ثقافة هجينة تختلف معانيها تبعا للظروف المحلية والوطنية. والعديد من الشباب في الدول النامية، وكذلك المهمشون من الشباب في العالم الصناعي، غير قادرين علي تحقيق توقعاتهم المرتفعة المتمثلة في الرفاهية المادية. وربما ينتج عن ذلك العزلة والإحباط وإمكانية الانخراط في الجريمة والتناحر الاجتماعي.

٦ - ويظهر الشباب في جميع أنحاء العالم اهتماما بالعواقب السالبة للعولمة مثل التوزيع غير المتساوي للثروة وتدهور البيئة. وقد اتسعت الحركة المناهضة للعولمة في كل أنحاء العالم لتشمل مجموعة متباينة من المنظمات غير الحكومية ومجموعات الطلاب والمنظمات السياسية

وناشطى الحقوق المدنية. وتكافح الحركة من أجل قضايا مختلفة مثل العدالة العالمية والتجارة العادلة والإعفاء من الديون والتنمية المستدامة. وقد تحققت نتائج ملحوظة خلال العقدين الأخيرين تشمل الاعتراف بالحقوق العالمية الأساسية ومنع التهديدات العالمية. وعلى الرغم من وجود العديد من الشباب النشطين على الساحة العالمية فإنه يمكن المجادلة في أن تنوع القضايا والأفكار والاهتمامات والمعتقدات بين الشباب يعيق ظهور صوت موحد وقوي للشباب ولحركة شبابية وطلابية عالمية.

٧ - ولأجل معالجة بعض الاهتمامات المتعلقة بهجرة الشباب فإن الشباب يحتاجون لأن تكون لديهم بدائل عملية ليظلوا في بلدانهم. ويعني ذلك معالجة الأسباب الجذرية، مثل الفقر، وهذا يعني معالجة أوجه عدم المساواة بين الأمم الغنية والفقيرة. **كما يتطلب ذلك تزويد الشباب، من خلال التعليم والتدريب على المهارات، بالمعرفة والثقة اللازمتين للمشاركة بنجاح في أسواق العمل ببلدانهم.**

٨ - إن معظم المعلومات المتعلقة بالهجرة غير مصنفة بحسب العمر. **وإذا ما توافرت البيانات عن تدفق المواطنين الشباب إلى الخارج وإلى الداخل فسوف تكون تلك البيانات إضافة مفيدة تساعد على تحليل الوضع العالمي فيما يتعلق بعمل الشباب.**

باء - تكنولوجيات المعلومات والاتصالات

٩ - من المجالات التي تتوافر فيها ميزة للشباب مجال مجتمع المعلومات الناشئ الذي تحركه التكنولوجيات الجديدة. والشباب هم في كثير من الأحيان المجددون الرواد في استخدام ونشر تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. فهم يتكيفون بسرعة وهم في العموم يتضورون جوعا للكم الهائل من المعلومات المحلية والعالمية التي يمكن أن توفرها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الناشئة.

١٠ - لقد أصبحت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات عاملا مهما في التنمية ولها تأثير بالغ علي القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعديد من البلدان. وإذا كان العديد من الناس ينظرون إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على أنها في المقام الأول الأجهزة المحمولة والتكنولوجيات الأكثر تقدما، فإن التعريف الأكثر إفادة لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات يشمل جميع التكنولوجيات التي تمكن من معالجة المعلومات وتيسر أشكالا مختلفة من الاتصالات. وبتوسيع مفهوم تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ليشمل كلا من التقنيات القديمة والجديدة على حد سواء، ابتداء من الجرائد والراديو والتلفزيون والكاميرات المسجلة والحواسيب والهواتف الخلوية، فإنه يمكن فهم التأثير الكامل لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات على التنمية الاجتماعية للشباب بطريقة أفضل.

والتمييز بين التكنولوجيات القديمة والجديدة ربما يصبح، بدرجة متزايدة، تمييزا عفا عليه الزمن حيث إنه يتم دمج الراديو والتلفزيون وتقنيات السواتل والإنترنت بطرق مبتكرة لتصل إلى نطاق واسع من الجمهور المستهدف.

١١ - إن انتشار تكنولوجيات المعلومات والاتصالات يمثل فرصا وتحديات في نفس الوقت بالنسبة للتنمية الاجتماعية واندماج الشباب. والشباب غالبا ما يستعملون الإنترنت للوصول إلى مواقع الترفيه والأخبار وكمكان للالتقاء الشخصي عبر برامج المحادثة. كما أنهم أيضا يستخدمون الإمكانيات التي توفرها التقنيات الجديدة لتقديم مشاركتهم في عدد من النشاطات المدنية. كما أن هناك تركيزا متزايدا على استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في سياق الأولويات العالمية للشباب مثل الحصول على التعليم والعمل والقضاء على الفقر. ولكن تظل هناك أسئلة عما إذا كانت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تمكن الشباب وتحسن حياتهم أم تعمق عدم المساواة والانقسامات القائمة بالفعل في العالم. والشواغل الهامة المتعلقة بـ ''الفجوة الرقمية'' تنطبق على الشباب قدر انطباقها على أي مجموعة عمرية أخرى.

١٢ - ولا يزال هناك تفاوت كبير في توزيع واستخدام كثير من أشكال التكنولوجيات. ففي أوروبا مثلا يستخدم الإنترنت ٣٣١ شخصا من كل ٠٠٠ ١ شخص، بينما يستخدمها في جنوب آسيا وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ١٥ شخصا تقريبا من بين كل ٠٠٠ ١ شخص؛ وفي الشرق الأوسط وأفريقيا ٣٧ شخصا من كل ٠٠٠ ١ شخص، وفي أمريكا اللاتينية والكاريبي ٩٢ شخصا من كل ٠٠٠ ١ شخص. وعلى الرغم من أن تلك المعلومات ليست خاصة بالشباب فإن الشباب هم من بين المستخدمين الرئيسيين للحواسيب ومن المحتمل أنهم ممثلون بدرجة عالية في هذه الأرقام. ومن المهم أيضا أن نلاحظ أن التفاوت ليس كبيرا بنفس القدر في استخدام الأشكال القديمة من التكنولوجيات مثل المذياع والتلفزيون، مما يجعل تلك الوسائل ذات أهمية بالغة في توزيع المعلومات. فمثلا، يمتلك المذياع من بين كل ٠٠٠ ١ شخص ٨١٣ شخصا في أوروبا و ١٩٨ شخصا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى؛ و ٢٧٧ شخصا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و ٤١٠ أشخاص في أمريكا اللاتينية والكاريبي[هـ].

١٣ - إن الافتقار إلى الوصول إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ما زال هو التحدي الرئيسي، الذي يواجه الشباب. ويجب بذل مجهودات خاصة لربط الشباب في المناطق الريفية بتكنولوجيات المعلومات والاتصالات لأن التطورات السريعة في تكنولوجيات اللاسلكي قد جعلت من الممكن بتكلفة معقولة التغلب على العوائق الطبيعية المتمثلة في بعد

المسافة وتضاريس الأرض التي ظلت لزمن طويل تحد من تطوير البنية التحتية للاتصالات في المناطق الريفية. والوصول والمشاركة في فرص الانتفاع بتلك الخدمات يمكن أن يزيد من تأثيرها. وفي المناطق الأكثر بعدا والأقل من حيث الكثافة السكانية ربما لا توفر حوافز السوق الموجودة حافزا كافيا في الكثير من الأحيان للاستثمار من قبل القطاع الخاص وقد يتطلب الأمر التمويل من قبل الحكومة. والفجوة الرقمية التي تتمثل في التفاوت الشديد في الحصول على تكنولوجيات المعلومات والاتصالات واستخدامها تظهر على المستويين المحلي والدولي مما يقتضي التصدي لها من قبل صانعي السياسات الوطنية ومن قبل المجتمع الدولي أيضا.

١٤ - إن هناك جهودا متنامية لتعزيز العمل الاجتماعي وتنمية المجتمع بين الشباب عبر الاتصالات الإلكترونية و ''المشاركة الحاسوبية'' و ''المواطنة الإلكترونية''. واليوم فإن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت المكونات الأساسية للمشاركة والفعالية المدنية للشباب. ويمكن أن يستنبط من الصلات القائمة بين وسائط الإعلام الحديثة والإنترنت والشباب أن وسائل الإعلام الحديثة وتكنولوجياتت المعلومات والاتصالات قد مكنت من فعالية الشباب على المستوي العام وأثرت على الأشكال المتباينة التي اتخذتها. وغالبا ما تستخدم تكنولوجياتت المعلومات والاتصالات بطريقة مباشرة في الاتصال والتنسيق بين حركات الشباب وللإسهام في تحقيق الشعور بالتضامن الإلكتروني بين الأفراد والمجموعات ذات برامج العمل المختلفة. كذلك زادت التكنولوجيات من إدراك الشباب للقضايا والمشاكل والأزمات التي تحدث في أجزاء أخرى من العالم. فالتكنولوجيات الحديثة تظهر تلك القضايا للناس بطرق مباشرة جدا وتسمح بالاتصال الفوري بين الناشطين. وفي كثير من البلدان تكون الإنترنت هي وسيلة الإعلام التي يكون التحكم فيها أقل منه بالنسبة للوسائل الأخرى، ويمكن أن تكون أداة قوية للناشطين ومجموعات الاستقطاب تساهم في زيادة الشفافية وفي تطور المجتمع المدني والديموقراطية. إن قوائم البريد الإلكتروني ومواقع الشبكة المؤقتة والطويلة الأجل وكتابة وتحرير الوثائق على الإنترنت بطريقة جماعية هي معالم مشتركة لنشاطات الشباب في عالم اليوم. وتستخدم هذه الأدوات بصورة عامة من قبل الشباب لإعداد معروضاتهم والمساهمة بها في العمليات السياسية والاجتماعات الدولية. **لذلك يجب تشجيع التدابير الخاصة بتحسين الوصول إلى الإنترنت وزيادة المعرفة بتكنولوجيات المعلومات عموما. إن الاستخدام الفعال للتكنولوجيات يجب أن يساعد في تقوية الأشكال المختلفة لإشراك الشباب.**

١٥ - ويمكن لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، إذا ما توافرت، أن تزيد فرص الشباب في الحصول على تعليم أفضل. وتستغل العديد من المدارس ومراكز التدريب المهني هذه التكنولوجياتت للتعليم عن بعد ولتدريب المدرسين على أساليب التعليم الجديدة. وتتجلى

الفرص التي توفرها التكنولوجيات الرقمية على نحو خاص في الوصول إلى الجماعات الريفية التي تفتقر إلى مكتبات كبيرة وغير ذلك من الموارد التربوية، إذ يمكن تحديث المناهج وتوزيعها على نحو أكثر فعالية من خلال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. وتتوقف فائدة هذه التكنولوجيات على حسن إيصالها بيد أن هناك ممارسات نموذجية تتمثل في حلول فعالة مقارنة بالتكاليف المترتبة عليها وتختلف باختلاف البلدان التي تطبق فيها، وتهدف إلى زيادة الوصول إلى التعليم بواسطة تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. والتكنولوجيات تغير طريقة العمل في الصفوف، من خلال دمج الكتب المدرسية القائمة على تكنولوجيات الوسائط المتعددة، والبحث الإلكتروني، وعروض الطلاب الإلكترونية، مما يجعل عملية التعلم أكثر تحاورية وذات طابع تشاركي.

١٦ - لقد اتسع نطاق استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات خلال العقد الماضي. وربما توفر التجارة الإلكترونية المحلية فرصا معيشية هامة للشباب وللشبكات الأصغر حجما، وتتيح لهم الفرصة لتطوير أنفسهم على الصعيد المهني دون الحاجة إلى الانتقال بعيدا عن عائلاتهم وشبكات دعمهم. وعلى المستوى الشعبي، توجد أمثلة عديدة للفرص التي توفرها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في مجال الأعمال للشباب ذوي الدخل الأدنى. وقد كان توسع شبكات الهواتف المحمولة في جميع أنحاء العالم وزاد عدد مشتركيها زيادة هائلة خلال السنوات الأخيرة. كما أن توافر هذه الشبكات في العديد من البلدان ذات الدخل المتدني أو المتوسط يتيح فرصا عديدة للشباب. والخيار الشائع هو شراء هاتف محمول عن طريق برنامج للقروض الصغيرة وتحقيق الدخل من خلال تيسير مكالمات هاتفية متدنية التكلفة للآخرين. ويعد الإلمام بتكنولوجيات المعلومات والاتصالات واكتساب المهارات فيها وسهولة الوصول إليها عوامل هامة لاستخدام هذه التكنولوجيات في إتاحة فرص العمل وإقامة المشاريع أمام الشباب.

١٧ - بيد أن العديد من الشباب ما زالوا مستبعدين من صفوف المنتفعين بالثورة التكنولوجية، فيما يعاني بعضهم من الأثر الذي قد تحدثه تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على الأشكال التقليدية للتواصل الاجتماعي، ويكافح آخرون لتحقيق توازن بين تأثيرات العائلة والجماعة المحلية والتأثيرات العالمية عبر الثقافات التي تحدثها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. فعلى سبيل المثال، كان لتزايد استخدام الهاتف المحمول أثر على التفاعلات اليومية للشباب في كل مكان. ويمكن أن تكون تكنولوجيات المعلومات والاتصالات عاملا مستقلا في حياة الشباب، يؤثر على أنماط سلوكهم وقيمهم المختلفة عن سلوك وقيم الأجيال الأكبر سنا. وبهذا المعنى فإن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ترسم صورة جديدة لعملية التكييف الاجتماعي. وبالتالي فقد يتراجع دور تعاقب الأجيال باعتباره

إحدى الوسائل الرئيسية لتناقل العادات والتقاليد. والواقع أن من الممكن عكس اتجاه التكييف الاجتماعي لأن الجيل الجديد يعلم الأجيال القديمة كيفية استخدام التكنولوجيات الناشئة، لكن تكنولوجيات المعلومات ووسائل الإعلام لا تلغي تأثير الأطراف التقليدية الفاعلة كالأبوين والمدرسة. وبالتالي فإن نشوء ثقافة شبابية عالمية تقودها وسائل الإعلام وتدفعها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات يخلق الظروف المؤاتية لحدوث التكييف الاجتماعي في اتجاهين بين الأجيال، وقد يدحض ما يفترض عموما من أن الشباب لا يعتبرون أعضاء كاملين في المجتمع إلا بعد أن تتم بالنسبة لهم عملية التكييف الاجتماعي.

١٨ - ويعتبر بعض الناقدين أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تحمل متاعا ثقافيا من القيم المرتبطة بالثقافة الشعبية الغربية. بيد أنه ينبغي التشديد على أن الثقافة الشبابية ظاهرة محلية إلى حد كبير، إلى جانب كونها ظاهرة عالمية. فالشباب يستعملون المنتجات العالمية ويكيفونها ويفسرونها وفقا لثقافاتهم وتجاربهم المحلية، ويخلقون خلال ذلك أشكالا ثقافية هجينة تختلف في معانيها باختلاف الظروف المحلية. وفيما لم يعد تنفيذ السياسات التقليدية والحمائية الهادفة إلى الحد من انتشار وسائل الإعلام الجديدة وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات عملا واقعيا، فإن من غير الملائم أيضا اعتماد نهج تحرري يضمن وصول الشباب إلى وسائل الإعلام الجديدة دون أي حاجة للحماية. **وسعيا لدعم الشباب في استعمالهم لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، يمكن تصور استراتيجية ذات ثلاث شُعب تهدف إلى توفير وسائل الإعلام للشباب على نحو ملائم، وتشجع مشاركتهم في إنتاجها وفي وضع السياسات الإعلامية، وتروج للتعليم الذي يشدد على الإلمام بهذه التكنولوجيات باعتبارها بعدا هاما من أبعاد المواطنة العصرية.**

جيم - فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب (الإيدز) والشباب

١٩ - لم يعرف جيل الشباب الحالي عالماً خاليا من الإيدز. وهم كمجموعة معرضون على نحو خاص للإصابة بالمرض ونقله. وهناك حالياً ١٠ ملايين من الشباب مصابون بهذا المرض، ويعيش ٦,٢ مليون منهم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى و ٢,٢ مليون في آسيا[و]. وفي نفس الوقت فإن الشباب الذين يتمتعون بالقدرة على الاختيار بوعي إنما يتمتعون أيضا بإمكانيات وفرص أكبر لخفض عدد الإصابات الجديدة إلى درجة كبيرة.

٢٠ - والشباب أكثر عرضة ممن يكبرونهم سنا لانتهاج سلوك يعرضهم للخطر، مما يجعلهم أكثر عرضة لخطر الإصابة بالمرض. وتتدرج أسباب ذلك من قلة المعلومات، والضغط الذي يمارسه الأقران، وعدم القدرة على تقدير الخطر، وعدم القدرة على تحكيم العقل تحت تأثير

الكحول أو المخدرات، وعدم القدرة على رفض ممارسة الجنس دون حماية، والتوافر المحدود للواقيات أو لفرص الحصول عليها.

٢١ - وعلى الصعيد العالمي، يقل عمر ما يقرب من ربع المصابين بفيروس المناعة البشرية عن ٢٥ سنة. ويتراوح عمر ثلث النساء المصابات بهذا الفيروس بين ١٥ سنة و ٢٤ سنة. كما أن معدل الإصابات الجديدة أعلى بين الشابات منه بين الشبان. ويمكن ربط هذه الزيادة بالعديد من العوامل كالحساسية البيولوجية الأكبر، وعدم المساواة بين الجنسين، والمعايير الاجتماعية - الثقافية، وانعدام الاستقرار المالي، والزواج بالإكراه أو الزواج المبكر، والاستغلال الجنسي والاتجار في الشابات. ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي منطقة الكاريبي يرتفع احتمال إصابة الشابات بالفيروس إلى ضعفي أو ثلاثة أضعاف احتمال إصابة الشبان. وفي بعض البلدان، يتعرض ربع الفتيات على الأقل للإكراه على ممارسة الجنس وبدون حماية مما يسفر عن ارتفاع احتمال انتقال الفيروس[ز]. أما في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وغالبية أمريكا اللاتينية، فإن احتمال إصابة الشبان أكبر من احتمال إصابة الشابات. وفي العديد من المناطق يكون متعاطو المخدرات عن طريق الحقن والرجال ممن يمارسون الجنس مع غيرهم من الرجال معرضين للخطر على نحو خاص.

٢٢ - ويبرز مدى تعرض الشباب خاصة للإصابة بفيروس المناعة البشرية كون الشباب يشكلون نسبة كبيرة من المجموعات الأكثر تعرضاً للخطر في المواقف الأكثر خطراً. فعلى سبيل المثال، يشكل الشباب في عدد من البلدان الآسيوية ما يزيد على ٦٠ في المائة من المشتغلين بتجارة الجنس، وفي آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية يقدر أن ٢٥ في المائة ممن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن هم ممن تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة[ح]. وتنخفض السن التي يبدأ فيها استعمال المخدرات في بعض المناطق، لا سيما المناطق التي يشيع فيها تعاطي المخدرات عن طريق الحقن. أما المجموعة الأخرى الأكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية فتتكون من فئة الشباب من اللاجئين والمهاجرين، ويعد المتسربون من المدارس، الذين يشكلون مجموعة قوامها ١٢٠ مليون طفل في سن الذهاب إلى المدرسة، من الفئات الضعيفة أيضا، إذ يخسرون فرصة التعلم في مجال الصحة التناسلية وفيروس نقص المناعة البشرية في بيئة مستقرة وموثوق بها وهي الفصول المدرسية[ط].

٢٣ - ويوجد حاليا قرابة ١٥ مليون طفل يتيم الأب أو الأم أو كليهما بسبب الإيدز، ويعيش ١٢ مليونا من هؤلاء الأيتام في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وقد يرتفع هذا العدد إلى ١٨ مليونا بحلول ٢٠١٠. ويواجه هؤلاء مشكلة عدم كفاية نظم الدعم وعدم

كفاية الموارد، مما يزيد من تعرضهم لخطر سوء التغذية والاستغلال والمرض والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية[ي].

٢٤ - **وينبغي لسياسات وبرامج التدخل على المستويين الوطني والمحلي أن تشمل تقديم المعلومات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب، والتعليم في هذا المجال على نحو يكسب الشباب المهارات الحياتية التي تمكنهم من الاختيار واتخاذ القرارات في كل ما يتعلق بصحتهم**. ولكي يتلقى الشباب المعلومات والمهارات والخدمات على نحو فعال، فإنهم في حاجة إلى بيئة داعمة تحميهم من الأذى، ويستندون فيها إلى علاقات رعاية مع عائلاتهم ومجموعتهم المحلية.

٢٥ - **وللحد من ضعف الشباب أمام المرض، ينبغي للحكومات إيجاد خدمات تقدم رعاية صحية أولية عالية الجودة يسهل الحصول عليها، وتتاح للجميع بتكلفة معقولة، بما في ذلك الرعاية الصحية الجنسية والتناسلية. وينبغي أن تكون مصحوبة ببرامج تعليمية للشباب، تتضمن البرامج المتعلقة بالأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي، ومنها فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب**. وقد أثبتت التدخلات على مستوى الجماعة المحلية نجاعتها عندما تستهدف الشباب المعزولين عن المجتمع، كالمشتغلين بتجارة الجنس ومتعاطي المخدرات عن طريق الحقن، الذين لا تتوافر لهم المعلومات والخدمات، والذين يواجهون خطراً كبيراً فيما يتعلق بتعرضهم للإصابة بهذا المرض. وينبغي أن يتجلى الالتزام الوطني في هذه السياسات وأن تشكل الإطار العام للخطوات الرامية إلى الحد من الضعف أمام فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب بين الشباب، وأن تتيح المجال في الوقت نفسه للتدخلات في حالات معينة. كما يجب أن تقوم السياسات على ما أثبت فعاليته، وينبغي الارتقاء بها لمعالجة المشكلة بحجمها الحقيقي. ويعد التعاون الدولي المستمر والجهود الجماعية العالمية عنصرين ضروريين لاحتواء هذا المرض. ويجب توفير مجموعة كاملة من الخيارات للشباب، كما يجب أن تركز، لا على اتباع أنماط حياة صحية فحسب، بل على المسائل المتعلقة بالصحة الجنسية والسلوك أيضا. ويتضمن نهج تغيير السلوك الامتناع عن الجنس وتشجيع التأخير في بدء العلاقات الجنسية، وخفض عدد الشركاء الجنسيين، والاستعمال الصحيح والمستمر للواقيات.

دال - الشباب والصراع

٢٦ - يعد السلام والأمن شرطين أساسيين لبلوغ أهداف برنامج العمل العالمي للشباب. وتعد حماية الشباب الضعفاء في حالات الصراع المسلح شاغلاً حاضراً. فقد شهد العقد الماضي زيادة لا مثيل لها في ضلوع الشباب في الصراع المسلح، سواء كانوا من ضحاياه أو

من مرتكبيه. واليوم يقدر عدد الأطفال والشباب من المقاتلين المشاركين في الصراعات المسلحة بحوالي ٣٠٠ ٠٠٠[ك].

٢٧ - وقد وُضع خلال العقد الماضي إطار قانوني شامل من أجل حماية الشباب، لكن هذا الإطار القانوني اقتصر على الشباب ممن تقل أعمارهم عن ١٨ سنة[ل]. وتشكل اتفاقية حقوق الطفل الأساس القانوني لضمان حقوق الأطفال. كما أن **الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه**، المعتمد في عام ١٩٩٠، يهدف إلى ''حماية الأطفال من كوارث الحرب واتخاذ التدابير لمنع حدوث صراعات مسلحة أخرى بغية توفير مستقبل يعمه السلام والأمن للأطفال في كل مكان''. وقد وضع المجتمع الدولي جدول أعمال جديدا للتوصل إلى حماية الأطفال في حالات الصراع المسلح، كما وضع العديد من الصكوك الدولية الجديدة كاتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ والبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل. وتحظر كلتا الوثيقتين التجنيد القسري والإلزامي إبان حالات الصراع للأطفال والشباب حتى سن الثامنة عشرة.

٢٨ - وما زال النقاش دائراً حول ما إذا كان التقدم المحرز خلال العقد الماضي في وضع إطار قانوني دولي لحماية القصر في حالات الصراع قد أسهم في رفع مستوى الإرادة لدى الأطراف المتنازعة حيال حماية الأطفال والشباب. ولا تعتبر التجربة في بعض البلدان التي تدور فيها الصراعات مبعثا للأمل في أن الإنجازات على المستوى السياسي والقانوني والمعياري تترجم إلى مكاسب على أرض الواقع. بيد أنه من الممكن تقديم عدد من التوصيات بالاستناد إلى بعض الدروس الأساسية المستفادة من البرامج التي تتعامل مع الشباب في حالات الصراع المسلح.

٢٩- **ومن الضروري تجميع وخزن المعارف بشأن أنجع الطرائق للاستجابة لحاجات الشباب الخاصة خلال الصراع المسلح. وتبادل هذه المعلومات ضمن المجموعة الدولية على نحو سهل ومنظم من شأنه أن يوفر معارف أفضل تستخدم في القيام بتدخلات مبكرة قد تنقذ حياة العديد من الشباب**. ويمكن توجيه انتباه خاص إلى مختلف النُهج الرامية إلى إعادة إدماج المشتركين في الصراع من الشباب سواء كانوا جناة أو مجنيا عليهم.

٣٠ - **كما ينبغي أن تشتمل عملية وضع برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج على طرائق تتيح تكييفها لتلبية حاجات الشباب الخاصة**، لا سيما ما يتعلق منها بالمعلومات الخاصة بعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج وكيفية وصول الجنود الشباب إلى هذه العمليات، وتنمية مهارات الجنود الشباب وتدريبهم في معسكرات

التسريح، ومتابعة الجنود الشباب السابقين العائدين إلى جماعاتهم المحلية التي نشأوا فيها. كذلك ينبغي أن يشتمل التقييم والبرمجة الخاصة للشباب على منظور جنساني.

٣١ - **ووضع تدابير تربوية تركز على بناء المهارات في مجال تجنب الأزمات وبناء السلام قد يساعد على تجنب الصراعات العنيفة والمسلحة.** ويستند هذا النهج إلى تزايد الوعي بأن الشباب عناصر دينامية للسلام، وينبغي أن يكونوا جزءاً من الحل بدل كونهم جزءاً من المشكلة. ويشدد المنظور على دور الشباب كبناة للسلام ويتيح لهم المساعدة في الحفاظ على السلام بدلا من التجاوب بعنف مع الصراع الناشئ.

٣٢ - **كما ينبغي جعل المسائل ذات الصلة بوضع المقاتلين السابقين من الشباب والأطفال جزءا من مفاوضات السلام ومن البرامج الرامية إلى إعادة إدماجهم في المجتمع.** وستساعد مشاركة الشباب على بناء ديمقراطية تشاركية، كما ستساعد على التوصل إلى نتائج أفضل في العمليات الرامية إلى نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج.

٣٣ - **وفي البيئات التي تندر فيها خيارات العمل الجاذبة، غالبا ما تمثل الصراعات المسلحة بالنسبة للشباب طريقة لتوليد الدخل. وتوفير فرص العمل الجدي للشباب سيقلل من خطر تجنيدهم أو انضمامهم طوعاً إلى القوات المتقاتلة.** وفي حالات ما بعد النزاع، لا تساعد السياسات التي تشدد على استراتيجيات توظيف الشباب في توفير عيش كريم لهم فحسب، بل وتثني الجنود الشباب عن التجند مرة أخرى في الصراعات المسلحة. ويمكن إيلاء اهتمام خاص لتكييف التعليم والتدريب المهني وتنمية المهارات وفقاً لحاجات سوق العمل في المنطقة التي يعود إليها الجنود الشباب السابقون. وفي هذا المضمار يجب أن يتواكب التدريب مع توفير فرص العمل في سوق العمل المحلية المنظمة وغير المنظمة.

هاء - العلاقات بين الأجيال

٣٤ - كانت نسبة المعمرين ونسبة الشباب من سكان العالم متساويتين تقريباً قبل منتصف هذا القرن. ويتوقع أن تتضاعف نسبة الذين تبلغ أعمارهم ستين سنة أو أكثر لترتفع من ١٠ في المائة إلى ٢١ في المائة في الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٥٠، فيما ستتراجع نسبة الذين تبلغ أعمارهم الرابعة عشرة أو أقل بمقدار الثلث من ٣٠ في المائة إلى ٢٠ في المائة (انظر الشكل ١)[م]. وستنخفض نسبة الشباب من ١٨ في المائة إلى ١٤ في المائة من مجموع عدد السكان[ن].

٣٥ - وتبدو علامات شيخوخة المجتمع هذه جلية في البلدان المتقدمة النمو، لكن هذه العملية تتم بمعدلات أكثر ارتفاعاً في البلدان النامية، ولن تتوافر البنى التحتية والسياسات

اللازمة لمواجهة التطورات الناجمة عن هذا الأمر في العديد من الحالات. ففيما يعيش اليوم ستة من كل عشرة معمرين في البلدان النامية، فإن هذا العدد سيرتفع إلى ثمانية من كل عشرة بحلول ٢٠٥٠ (انظر الشكل ٢). وما تزال أفريقيا هي المنطقة التي توجد فيها أكبر نسبة من الشباب، وإن كان من المتوقع أن تتراجع فيها نسبة الشباب، فيما يرجح أن تتضاعف نسبة المعمرين.

٣٦ - وفي الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٥٠، يتوقع أن تزداد معدلات العمر المتوقع من ٦٥ سنة إلى ٧٤ عاماً[س]. وبالتالي فإن الأسرة المكونة من أربعة أجيال أو أكثر لن تعود أمرا غير مألوف. وهذا يثير التساؤلات بشأن مسؤوليات الأفراد داخل الأسرة وقدرات نظم الرعاية الاجتماعية التي تسيطر عليها الحكومات، بما في ذلك معاشات التقاعد وتقديم الخدمات الصحية. كما أن علاقات التكافل بين الشباب وكبار السن ستزداد في المستقبل. **وعلى نحو متزايد، ستصبح تنمية الشباب شرطاً أساسياً لتلبية الطلب المتزايد على الرعاية من جانب كبار السن وشرطاً لتنمية المجتمع ككل.**

الشكل ١ - سكان العالم موزعين حسب الفئة العمرية: في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٥٠ (بالملايين)

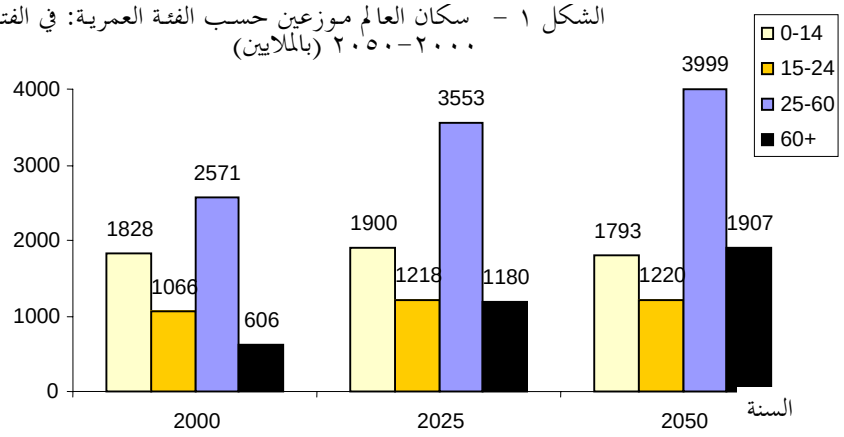

الأمم المتحدة، التوقعات السكانية العالمية: تنقيح عام ٢٠٠٢، المجلد الثاني: الجنس و العمر (نيويورك، ٢٠٠٣)

٣٧ - وما زالت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتعايش فيها أجيال مختلفة من المجتمع. لكن الهياكل الأسرية تتعرض لتغيرات جذرية لتتحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، كما يتزايد عدد الأسر المعيشية المكونة من فرد واحد وكذلك الأسر المعيشية القائمة على المعاشرة. وقد ارتفع سن الزواج للمرة الأولى إلى ما يتراوح بين منتصف العشرينات وأواخرها، ويعود ذلك في الأغلب لطول فترة الدراسة وتأخر الدخول إلى سوق العمل، لا سيما بالنسبة للشابات، ويترافق مع ذلك الاتجاه نحو تأخير الحمل والاكتفاء بعدد أقل من الأطفال.

٣٨ - وقد قلب تفشي وباء الإيدز عقوداً من المكاسب التدريجية في العمر المتوقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وفي البلدان الأكثر معاناة في شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي، ارتفع احتمال وفاة من هم في الخامسة عشرة من العمر قبل بلوغهم سن الستين ارتفاعاً حاداً مما يتراوح بين ١٠ في المائة و ٣٠ في المائة في منتصف الثمانينات إلى ما يتراوح بين ٣٠ في المائة و ٦٠ في المائة في بداية الألفية الجديدة[ع]. وقد تأثر الشباب على نحو خاص بما لهذا الوباء من آثار تنتقل بين الأجيال. وكان لضرورة العناية بالأقارب المصابين، والتكيف مع وفاة أفراد من الأسرة والعناية بيتامى الإيدز أثر واسع النطاق على الشباب قد حدا بهم إلى تقمص أدوار مسؤولية جديدة ضمن عائلاتهم ومجتمعاتهم.

الشكل ٢: الفئات العمرية ونسبتها من سكان العالم، في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٥٠

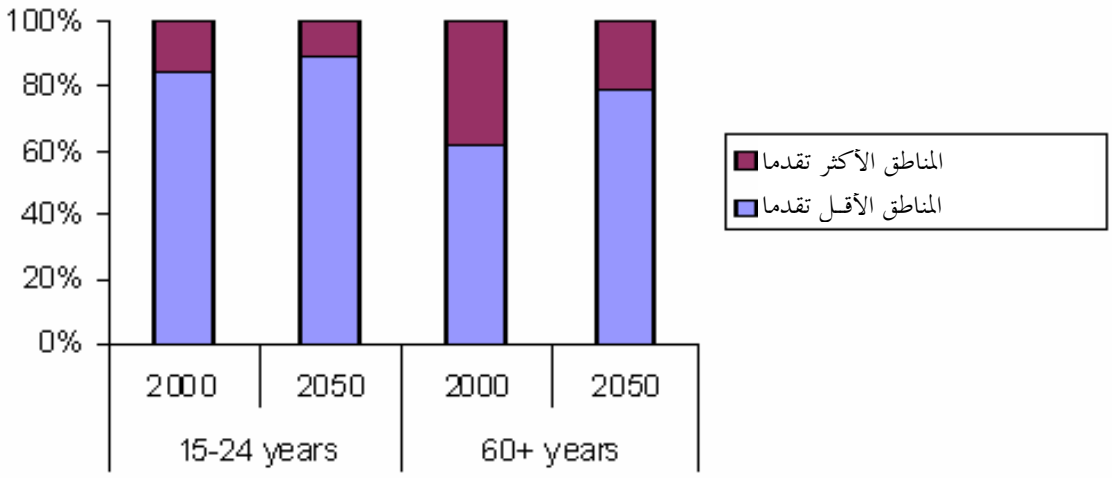

الأمم المتحدة، التوقعات السكانية العالمية: تنقيح عام ٢٠٠٢، المجلد الثاني، الجنس والعمر (نيويورك، ٢٠٠٣).

٣٩ - إن الفقر شيء ينتقل بين الأجيال. وهناك فرق بين الفقر على طول فترة الحياة، أو ما يسمى بالفقر ضمن الجيل نفسه، وانتقال الفقر من جيل إلى آخر. ويشير الفقر على طول فترة الحياة إلى كيفية ترعرع الطفل أو الشاب الفقير ليصبح بالغاً فقيراً بل وأشد فقراً. أما الفقر المنتقل عبر الأجيال فيشير إلى نقل الفقر من جيل إلى آخر. وفي وسع التدخلات عن طريق التعليم والصحة والتوظيف أن توقف دورة الفقر. وبدون هذه التدخلات ينحو الفقر نحو التجذر مع تقدم العمر. كما أن المنظور الذي يشمل أجيالا عديدة يضفي بعداً مفيدا عند معالجة الفقر في العالم. ويطال الفقر المنتقل بين الأجيال المجالين الخاص والعام، ومثال ذلك في المجال العام فرض الضرائب على دخول الأجيال الأكبر سنا لتمويل نظام التعليم الابتدائي. وقد يكون هذا التحويل إيجابيا من خلال الأصول النقدية والتطلعات الإيجابية، وقد يكون سلبياً من خلال السخرة وسوء التغذية والتفرقة بين الجنسين. ويتأثر مدى انتقال فقر الآباء إلى الأطفال بطرائق توزيع الموارد والرعاية ضمن الأسرة والمجتمع.

٤٠ - وقد يطرأ تغير سريع للغاية على وضع الشاب الاقتصادي ضمن الأسرة من حيث كونه معالا أو مستقلا أو عائلا. ولهذا الأمر آثار هامة على الرفاه الحاضر والطويل الأجل للشاب أو الشابة وأسرة كل منهما. كما أن ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب يمنع أو يؤخر استقلالهم اقتصاديا عن أسرهم.

٤١ - وتطال العلاقات بين الأجيال الاتجاهات الثقافية أيضاً. ففي المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ، يكون الشباب هويتهم الخاصة ويتبنون المعايير الثقافية والقيم لآبائهم ثم يكيفونها لتماشي المجتمع الذي يتصورونه من حولهم. وقد وسعت عولمة وسائل الإعلام من نطاق المعايير والقيم التي يستند إليها الشباب في تكوين هويتهم. وعلى نحو متزايد يقتطف الشباب بعض جوانب الثقافات من جميع أنحاء العالم ويضمونها إلى هويتهم الخاصة، مما قد يوسع الهوة الثقافية بينهم وبين آبائهم وأجدادهم، كذلك، تسهم ''الفجوة الرقمية بين الأجيال'' أي بين جيل الشباب والأجيال السابقة، في خلق هذه الهوة.

٤٢ - ويتعين إيلاء اهتمام متزايد للأثر الاجتماعي - الاقتصادي الناجم عن شيخوخة المجتمعات. وهناك ما يبرر الترويج لنهج مزدوج المسار. أولهما الاستثمار في مسار الحياة الفردية، ويشمل ذلك وضع سياسات وبرامج مناسبة لكل عمر وتشجيع المرونة في أمكنة العمل، والتعلم طوال الحياة واتباع أنماط حياتية صحية، لا سيما خلال الفترات الانتقالية، كالانتقال من الشباب إلى البلوغ، أو تكوين الأسرة أو الانتقال من منتصف العمر إلى السنوات اللاحقة. أما المسار الثاني فيتجلى في تقوية البيئة الاجتماعية للأسرة والحي والمجتمع المحلي.

الحواشي

(أ) انظـــر World Bank, *Globalization, Growth and Poverty: Building an Inclusive World Economy* (Washington, D.C. and New York, World Bank and Oxford University Press, 2002).

(ب) المرجع نفسه.

(ج) انظر United Nations, *World Urbanization Prospects: The 2003 Revision* (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 04.XIII.6).

(د) يستند التقدير إلى متوسط التشكيل العمري في أكبر بلدان الهجرة العشرة استنادا إلى بيانات مقدمة من شعبة الإحصاء بالأمم المتحدة.

(هـ) انظر World Bank and International Telecommunication Union, *World Development Indicators 2004* (Washington, D.C., 2004).

(و) انظر UNAIDS, *2004 Report on the Global AIDS Epidemic* (Geneva, 2004).

(ز) انظـــر UNAIDS and Global Coalition on Women and AIDS, *Violence against Women with AIDS* (Geneva, 2004).

(ح) انظر UNAIDS and Development Cooperation Ireland, loc. Cit.

(ط) انظـــر Family Health International, “Reaching out-of- school youth with reproductive health and HIV/AIDS information and services”, *Youth Issues Paper No. 4*, (Washington, D.C., 2004).

(ي) انظر UNAIDS, op. cit.

(ك) انظر A/59/282.

(ل) يشير لفظ ”الطفل“ في اتفاقيات الأمم المتحدة المتعلقة بحماية الأطفال في أغلب الحالات إلى كل من تقل أعمارهم عن ١٨ سنة. ويشير تعبير ”الجندي الشاب البالغ“ إلى من تتراوح أعمارهم بين ١٨ سنة و ٢١ سنة.

(م) انظر United Nations, *World Population Prospects: The 2002 Revision Highlights* (New York, 2003).

(ن) انظر الأمم المتحدة، التوقعات السكانية العالمية: تنقيح عام ٢٠٠٢، المجلد الثاني، الجنس والعمر (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 03.XIH.7).

(س) انظر الأمم المتحدة، التوقعات السكانية العالمية: تنقيح عام ٢٠٠٢، المجلد الأول: الجداول الشاملة (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 03.XIII.6).

(ع) انظر World Health Organization, *World Health Report 2004:* Changing *History* (Geneva, 2004).